توجيه أبي عمرو البصري (المتوفى سنة ١٥٤هـ) للقراءات المتواترة جمعًا ودراسةً

د. محمد يحيى ولد الشيخ جار الله(*)

ملخص البحث

قام الباحث بجمع ما وقف عليه في كتب أهل العلم من توجيه أبي عمرو البصري للقراءات المتواترة ودراسته، ويتلخص البحث في مقدمة، تتضمن: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه، وتمهيد: في تعريف التوجيه لغة، واصطلاحاً، وقسمين، يتضمن القسم الأول منهما: ترجمة أبي عمرو البصري، والتعريف بقراءته، ودراسة توجيهه للقراءات، ترجم فيه الباحث لأبي عمرو، مبيناً: مولده، واسمه، ونسبه ونشأته وشيوخه، وتلاميذه، وشمائله، وثناء العلماء عليه، ووفاته، وتكلم في هذا القسم على التعريف بقراءة أبي عمرو، من خلال سنده في القراءة، وتلاميذه، ومكانة قراءته، ودراسة توجيه للقراءات، ومميزات توجيهه لها، ومصادره في التوجيه. أما القسم الثاني: فقد تضمن توجيه أبي عمرو للقراءات القرآنية، مرتباً على ترتيب سور القرآن الكريم، وبعد هذين القسمين أتى الباحث بخاتمة، ضمنها أهم نتائج بحثه، وختم البحث بفهرسين، أحدهما: للمصادر والمراجع، والثاني: للموضوعات.

(*) عضو هيئة التدريس بقسم القراءات في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ خص هذه الأمة بإنزال كتابه المبين، وجعله محفوظاً من التغيير والتبديل إلى يوم الدين، وخص طائفة منها فاصطفاهم لخدمة هذا الكتاب، فقامت كل طائفة من علماء الأمة بخدمة علم أو أكثر من علومه الشريفة. فاشتغل طائفة منهم بتفسيره وبيان معانيه، وانصرفت طائفة أخرى إلى حفظ حروفه بضبط قراءاته، ورواياته، وطرقه، ووجوهه، بينما اهتمت طائفة أخرى بتوجيه قراءاته، وبيان الوجوه اللغوية التي جاءت عليها، ووجد من علماء الأمة من خدم كتاب الله عَزَّوَجَلَّ في أكثر من جانب من تلك الجوانب.

وإن من العلماء الذين لهم الفضل العظيم في خدمة كتاب الله تعالى: الإمام القارئ اللغوي المشهور أبا عمرو البصري - رحمه الله تعالى- فقد جمع رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين القراءات وتوجيهها، وهو أهل لذلك بلا نكير، فبالإضافة إلى كونه أحد القراء المشهورين الذين أجمعت الأمة على تلقي قراءاتهم بالقبول، فهو فحل من فحول أئمة لغة العرب؛ تزخر كتب اللغة بالنقل عنه.

وقد لفت انتباهي وأنا أدرِّس مادة توجيه القراءات لطلاب الماجستير: كثرة النقول عنه في توجيه القراءات، فقررت أن أجمع توجيهه في هذا البحث، تحت عنوان: (**توجيه أبي عمرو البصري للقراءات المتواترة - جمعاً ودراسة-**).

فتتبعت كلامه في هذه المسألة، أجمعه من كتب التوجيه، وعلوم القرآن، والتفسير، واللغة فجمعت من ذلك ما وقفت عليه في هذه الكتب، وضمنته هذا البحث.

ولا أدعي الإحاطة بكل توجيه أبي عمرو -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لكون ذلك يحتاج إلى استقراء كامل للمكتبة الإسلامية، وهو أمر غير ميسور.

لكن باستطاعتي القول: إني جمعت ما وقفت عليه في أمهات الكتب التي تقدمت

الإشـــارة إليها محاولاً استقراءها استقراء كاملاً، كما أن ما جمعت من ذلك يعطي القارئ صورة واضحة عن جهود هذا الإمام في توجيه القراءات.

وكان من الأسباب التي دعتني لاختيار هذا الموضوع ما يأتي:

١. أنه متعلق بـــكلام الله تعالى، ولعل في الكتابة فيـــه خدمة لعلمين شريفين من علوم القرآن العظيم، هما: علم القراءات، وعلم التوجيه.

٢. مكانـــة أبي عمرو البصري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بين القراء، وعلماء الأمة، بوصفه أحد القراء الذين أجمعت الأمة على تلقي قراءتهم بالقبول، وأحد أئمة اللغة الذين تحظى أقوالهم بمكانة كبيرة في مكتبة اللغة العربية.

٣. المميزات الجليلة التي يمتاز بها توجيه أبي عمرو للقراءات، وسيأتي بعضها في قسم الدراسة إن شاء الله تعالى.

٤. أن العلمـــاء نصوا على أن من أهداف التأليف: جمع المتفرق من كلام أهل العلم، حتى يستفاد منه، وهذا ينطبق على كلام أبي عمرو -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فهو متفرق في كتب التوجيه، والتفسير، وغيرها، مما يحتم جمعه.

٥. أن في جمع كلام أبي عمرو وأقرانه من الرعيل الأول، تأصيلاً لعلم التوجيه، وبياناً لنشأته مبكراً إلى جانب علم القراءات.

٦. أنه لم يقم أحد حســـب علمي بجمع توجيه أبي عمـــرو -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مكان واحد ودراسته، مع أنه جدير بذلك لما له من مكانة علمية.

٧. إضافة بحث في توجيه القراءات يفيد المتخصصين في هذا الباب من العلم.

خطة البحث

وقد اقتضت خطة هذا البحث أن تكون على قسمين، تسبقهما مقدمة، وتمهيد، وتتبعهما خاتمة:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجه.

التمهيد: وبتضمن تعريف التوجيه لغة، واصطلاحاً.

القسم الأول: (ترجمة أبي عمرو البصري، والتعريف بقراءته، ودراسة توجيهه للقراءات)، وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: (ترجمة أبي عمرو البصري)، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: (مولده، واسمه، ونسبه، ونشأته).

المطلب الثاني: (شيوخه وتلاميذه).

المطلب الثالث: (شمائله، وثناء العلماء عليه، ووفاته).

المبحث الثاني: (التعريف بقراءة أبي عمرو)، وتحته مطلبان:

المطلب الأول: (سنده في القراءة وتلاميذه).

المطلب الثاني: (مكانة قراءته).

المبحث الثالث: (دراسة توجيه أبي عمرو للقراءات)، وتحته مطلبان.

المطلب الأول: (مميزات توجيه أبي عمرو للقراءات).

المطلب الثاني: (مصادر أبي عمرو في التوجيه).

القسم الثاني: (توجيه أبي عمرو مرتب الآيات حسب ورودها في القرآن الكريم).

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج.

الفهارس العلمية: وهي على النحو الآتي:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج البحث

وقد سلكت في إخراج هذا البحث المنهج الآتي:

١. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وفق مصحف المدينة النبوية.

٢. عزو القراءات لمن قرأ بها من القراء العشرة، وتوثيقها من مصادرها الأصلية.

٣. بيان ما يحتاج إلى بيان من كلام أبي عمرو، وغيره.

٤. عزو الآيات لسورها بأرقامها في متن البحث؛ خشية إثقاله بكثرة الهوامش.

٥. الترجمة للأعلام الواردة في البحث ترجمة مختصرة، سوى الأعلام التي في قسم الدراسة فلم أترجم لها خشية إثقال البحث، وكذلك إذا كان العلم مشهوراً؛ كالصحابة -رضوان الله عليهم- والقراء العشرة؛ لشهرتهم عند المشتغلين بعلم القراءات.

٦. الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

٧. أصدر كلام أبي عمرو في التوجيه بالآية التي فيها الكلمة الموجهة، ثم أتبعها بنقل توجيهه لتلك الكلمة، ثم أعلق على توجيهه إن رأيت أن ذلك ضروري.

٨. لا أذكر اسم المؤلِّف الذي أورد التوجيه في بداية نقل كلامه، مكتفيا عن ذلك بالإحالة على المصدر في آخر الكلام، إلا إذا كان حذف اسم المؤلف يُخِلُّ بالسياق، فعندئذ أذكر اسمه.

٩. أسلك المنهج الاستقرائي في جمع كلام أبي عمرو في التوجيه، من كتب التفسير، واللغة، وعلوم القرآن، وغيرها من الكتب التي ذكرت توجيها له لبعض القراءات.

١٠. تذييل البحث بالفهارس العلمية حسب ما هو مبين في خطة البحث.

وأسأل الله تبارك وتعالى السداد في القول والعمل، كما أسأله أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه تعالى، وأن ينفع به من قرأه.

التمهيد

تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً:

توجيه القراءات: مسند إضافي[1] يتوقف تعريفه على تعريف جزئيه[2]؛ فلذلك أبدأ بتعريف القراءات قبل تعريف التوجيه، فأقول:

القراءات: في اللغة جمع قـــراءة، وهي مصدر: قرأ يقرأ، إذا تلا، يقال: قرأ فلان يقرأ قراءة، وقرآنا فهو قارئ، من قرَأة، وقُرَّاء، وقارئين، بمعنى تلا[3].

أما القراءات اصطلاحا: فقيل: (هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما)[4].

وقيل: هي: (علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله)[5].

أما التوجيه: فهو لغة: مصدر «وجَّه يوجِّه»، وله عدة معان في اللغة، منها: مســـتقبل الشيء، وأوله وما بدا منه، والسبيل المقصود من الكلام[6].

وأما التوجيه اصطلاحا: فقيل: هو: (تبيين وجه ما ذهب إليه كل قارئ)[7].

وقيل: هو: (إيجاد وجه في العربية لما اختاره القارئ من ألفاظ اللغة، أو حالة إعرابية في عنصر من عناصر التركيب)[8].

---

(١) المركب الإضافي: هو ما ركب من مضاف، ومضاف إليه، ويدل جزؤه على جزء معناه، انظر: التعريفات ص:٢٠٥، ومعجم الشامل في مصطلحات اللغة العربية ص: ٨٣٤.

(٢) انظر: المعجم الوسيط ص: ٣٦٨.

(٣) انظر: لسان العرب: ٧٨/١١-٨٠، مادة: «قرأ»، والقاموس المحيط ص: ٦٢، مادة: «قرأ».

(٤) البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/١.

(٥) منجد المقرئين ص: ٤٩.

(٦) لسان العرب: ٥٥٥/١٣، مادة: «وجه»، والقاموس المحيط ص: ١٦٢٠ مادة: «وجه»، والمعجم الوسيط: ص/١٠١٦.

(٧) البرهان في علوم القرآن: ٣٣٩/١.

(٨) التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء، ص: ١٨.

القسم الأول

ترجمة أبي عمرو البصري، والتعريف بقراءته، ودراسة توجيهه

وتحته ثلاثة مباحث:

المبحث الأول

ترجمة أبي عمرو البصري

وتحته ثلاثة مطالب:

سيتناول الكلام في هذا المبحث ترجمة أبي عمرو - رحمه الله تعالى- دون الإطالة في ذكر كل ما يتصل به، ولا سيما إذا علمنا أن الترجمة لأبي عمرو ترجمة وافية، تحتاج إلى مؤلَّف مستقل، وهو أمر لا يتسع له بحث كهذا، وقد ألف الصولي كتابا مستقلا في أخبار أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1].

المطلب الأول: (مولده، واسمه، ونسبه، ونشأته): هو أبو عمرو، ابن العلاء، بن عمار، بن العريان، بن عبد الله البصري، قيل: إنه مازني، وقيل: من بني العنبر، وقيل: من بني حنيفة، وقد اختلف في اسمه على واحد وعشرين قولا، والراجح عند غير واحد من العلماء أن اسمه زبان بن العلاء بن العريان، وأمه من بني حنيفة، ولد سنة: (٦٨هـ) وقيل: (٧٠هـ) بمكة، ونشأ بالبصرة على خلاف في ذلك، وقرأ بمكة، والمدينة، وكان إمام أهل البصرة في القراءات، والنحو، واللغة العربية، كما كان من أشراف العرب، ووجهائها، وقد مدحه الفرزدق، وغيره، وتصدر للإقراء وتعليم العلم مدة من الزمن، واشتهر بالفصاحة، والصدق، وسعة العلم، وقد وثقه يحي بن معين، وغيره[2].

المطلب الثاني: (شيوخه وتلاميذه): سيتناول هذا المطلب إن شاء الله تعالى ذكر بعض شيوخ أبي عمرو في غير القراءة، وذلك أن شيوخه في القراءة سيأتي الكلام عليهم عند الكلام على سنده في القراءة.

---

(١) انظر: وفيات الأعيان: ٣٥٦/٤، وشذرات الذهب: ٣٣٩/٢.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٠٨/٦، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٢/١، وغاية النهاية: ٢٨٨/١-٢٨٩.

أما شيوخه: فمن المجمع عليه بين كتب التراجم التي ترجمت لأبي عمرو - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - أنه قرأ على عدد كبير من قراء عصره، وعلمائه، وبعض شيوخه رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من الصحابة رضوان الله عليهم، فقد حدث عن أنس بن مالك - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، وسمع من نافع مولى ابن عمر، وأبي صالح السمان، وأبي رجاء العطاردي وابن شهاب الزهري – رحمة الله على الجميع- وغير هؤلاء كثير... وذكرت كتب التراجم أنه ليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه(١).

أما تلاميذه: فقد تصدَّر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- للإقراء، والتدريس، وأخذ عنه القراءات، واللغة العربية، وغيرهما جمع كبير من العلماء وغيرهم.

وقد كتب عنه اليزيدي قريباً من ألف مجلد من العلم، وملأت دفاتره البيت إلى السقف وهو ما قدر بعشرة آلاف ورقة(٢).

وممن اشتهر بالقراءة عليه - غير من سيرد ذكرهم في الكلام على قراءته-: سيبويه إمام النحو والعباس بن الفضل، ويونس بن حبيب النحوي، وأبو زيد الأنصاري، وسلام الطويل، ومحمد بن الحسن بن أبي سارة، كما أن ممن حدَّث عنه: شعبة، وحماد بن زيد، وأبو أسامة، وأخذ عنه الأدب جماعة منهم: أبو عبيدة، والأصمعي، وهارون بن موسى، وغير هؤلاء كثير(٣).

المطلب الثالث: (شمائله، وثناء العلماء عليه، ووفاته): أجمعت كتب التراجم على أن أبا عمرو – رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أحد أعلام الأمة الكبار، ويكفيه شرفا كونه أحد القراء السبعة الذين أجمعت الأمة على تلقي قراءتهم بالقبول، ومن شمائله الدالة على فضله: أنه كان شديد التواضع، ومن كلامه الذي يدل على ذلك قوله: إنما نحن فيمن مضى كبقل في أصول نخل طوال (٤).

ومنها كذلك أنه كان زاهداً في الدنيا، وقد نقش على خاتمه:

(١) انظر: سير أعلام النبلاء: ٤١٢/٦، والبلغة فى تراجم أئمة النحو: ٢٢/١، وغاية النهاية: ٢٨٩/١.
(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: ٤١١/٦. وغاية النهاية: ٢٩٠/١.
(٣) انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٠٨/٦، وغاية النهاية: ٢٨٩/١-٢٩٠.
(٤) سير أعلام النبلاء: ٤٠٨/٦، والبلغة فى تراجم أئمة النحو: ٢٢/١،

وَإِنَّ امْـرَأً دُنْيَـاهُ أَكْـبَرُ هَمِّـهِ لَمُسْتَمْـسِكٌ مِنْهَـا بِحَبْـلِ غُـرُورِ

كما كان سُـنياً مدافعاً عن مذهب أهل السـنة، وقد وقعت بينه مناظرة في الوعد والوعيد مع عمرو بن عبيد رأس المعتزلة، أفحمه فيها(١).

وقـد تفرغ أبو عمرو – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – للعبادة، وجعل على نفسـه أن يختم في كل ثلاث حتى توفي(٢).

وكان إذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضي(٣).

أما ثناء العلماء عليـه: فقد أثنى عليه كثير من العلماء. يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى عنه: كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات، والعربية، والشعر، وأيام العرب، وكانت دفاتره ملء بيت إلى السـقف، ثم تنسك فأحرقها، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية، وقال يحي بن معين فيه: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس بِه بأس، وقال ابن الجزري في ترجمة أبي عمرو: وكان أعلم الناس بالقرآن، والعربية، مع الصدق، والثقة، والزهد(٤).

وأما وفاته: فقد توفي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ – بالكوفة سـنة: (١٥٤هـ) وعمره: (٨٦ سنة)، وقيل في وفاته غير ذلك(٥).

ولما تـوفي – رَحِمَهُ ٱللَّهُ– جاء يونس بن حبيـب النحـوي إلى أولاده يعزيهم، فقال: نعزيكم وأنفسنا بمن لا نرى شـبها له آخر الزمان، والله لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مئة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله ﷺ لَسَرَّه ما هو عليه(٦).

وبهذا ينتـهي هذا المبحث المتعلق بترجمة أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ويليه المبحث المتعلق بقراءته وتوجيهه.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٠٩/٦.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء: ٤١١/٦، وفوات الوفيات: ٢٨/٢-٢٩، وغاية النهاية: ٢٩٢/١.

(٣) انظر: وفيات الأعيان: ٤٦٨/٣.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٠٩/٦-٤١٠، وغاية النهاية: ٢٨٩/١، والأعلام: ٤١.

(٥) انظر: سير أعلام النبلاء: ٤١١/٦، وفوات الوفيات: ٢٨/٢-٢٩، وغاية النهاية: ٢٩٢/١.

(٦) انظر: غاية النهاية: ٢٩٢/١.

المبحث الثاني

التعريف بقراءة أبي عمرو

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: (سنده في القراءة، ورواته): أما سنده في القراءة: فقد أخذ القراءة عن أهل الحجاز، وأهل البصرة، وغيرهم، ومن شيوخه في القراءة الذين اشتهر أنه أخذ عنهم القراءة عرضا وسماعا: سعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، ويحي بن يعمر، وعكرمة، وابن كثير، وأبو العالية، والحسن البصري، و شيبة بن نصاح، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، كما أخذ عن كثير غير هؤلاء ..، وتقدم أن أبا عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ قرأ على جمع كبير من العلماء، وأن ابن الجزري ذكر أنه ليس في القراء السبعة أكثر شيوخا منه، كما تقدم أيضا أن بعض شيوخه من الصحابة رضوان الله عليهم(١).

يقول ابن مجاهد - في كلامه على سند أبي عمرو بعد أن ساق السند إلى عبد الله بن المبارك-، أنه قال: (قرأت على أبي عمرو بن العلاء، وقرأ أبو عمرو على مجاهد، وقرأ مجاهد على ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وقرأ ابن عباس على أُبَيّ رضي الله تعالى عنه، وقرأ أُبَيّ على النبي ﷺ)(٢).

أما تلاميذه في القراءة: فقد أخذ عنه القراءة عدد كبير من القراء، واشتهرت قراءته من رواية يحي بن المبارك اليزيدي، الذي قرأ عليه راويا أبي عمرو: الدوري، والسوسي، وقد ذكر ابن الجزري طرق روايته في النشر، فلا نطيل بسرد أسانيدها، مع وجودها فيه(٣).

يقول ابن الجزري في كلامه على تلاميذ أبي عمرو: (وعند أهل النقل اشتهر عنه سبعة عشر راويا: اليزيدي، وشجاع، وعبد الوارث، والعباس بن الفضل، وسعيد بن أوس، وهارون الأعور، والخفاف وعبيد بن عقيل، وحسين الجعفي، ويونس بن حبيب، واللؤلؤي،

(١) انظر: السبعة ص: ٨٣-٨٤، وغاية النهاية: ٢٩٢/١، والنشر: ١٠٩/١.
(٢) السبعة ص: ٨٣.
(٣) النشر: ١٠١/١-١١٠.

ومحبوب، وخارجة، والجهضمي وعصمة، والأصمعي، وأبو جعفر الرؤاسي..)[1].

وقد اشتهرت قراءته كما تقدم قبل قليل: من رواية اليزيدي عنه، وهو الذي قرأ عليه: أبو عمر الدوري، وأبوشعيب السوسي قراءة أبي عمرو، وانتشرت من روايتهما.

وقد أشار الشاطبي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلى اشتهار قراءة أبي عمرو من طريق اليزيدي، وراوييه الدوري والسوسي بقوله:

وَأَمَّا الإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِي فَوَالِدُهُ الْعَلاَ

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيْبَهُ ... فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاَ

أَبُو عُمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو ... شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلاَ[2]

ولعل من ذكرت هم أشهر شيوخه، وتلاميذه، ومن أراد الاستزادة فليرجع لكتب التراجم والطبقات.

المطلب الثاني: (مكانة قراءة أبي عمرو): لا شك أن قراءة أبي عمرو - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لها مكانة عظيمة عند علماء الأمة، فهي إحدى القراءات التي أجمعت الأمة على تلقِّيها بالقبول، والقراءة بها.

ومن الأمور التي أكسبتها هذه المكانة ما يأتي:

أولاً: عنايته بالرواية: فأبو عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ له عناية كبيرة بالرواية، فقد نقل غير واحد من أهل العلم عنه حضه على عدم القراءة بما لم ترد به الرواية، يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرئ لقرأت حرف كذا كذا، وحرف كذا كذا ... وذكر حروفاً)[3].

ومما يدل على أهمية الرواية عند أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ما ذُكر أن الأصمعي سأله عن آيتين من سورة الصافات، متماثلتين في الخط رسماً، هما قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ﴾[4]،

(١) النشر: ٣٩/١.

(٢) حرز الأماني ووجه التهاني ص: ٣.

(٣) السبعة ص: ٨٢، وسير أعلام النبلاء: ٤٠٩/٦، وغاية النهاية: ٢٨٩/١.

(٤) سورة الصافات الآية: ٧٨، وقد ردت في عدة آيات من الصافات سوى هذا الموضع.

و﴿وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ﴾[1]، سأله كيف يُعرف نطقهما؟ فقال له: ما يُعرف ذلك إلا أن يسمع من المشايخ الأولين[2].

وهـــذان الأثران عن أبي عمرو – رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يدلان على أن القراءة عنده لا تؤخذ إلا بالرواية من أفواه المشايخ الأولين.

وإنما وقع اللبس عند الأصمعي بين كلمتي: ﴿وَبَارَكْنَا﴾ ﴿وَتَرَكْنَا﴾ لأن رسم الكلمتين واحد قبل ضبط المصاحف بالشـــكل، والألفات المزيدة ضبطا، المحذوفة رسما؛ وذلك أن المصاحف كانت في رسم عثمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مجردة من الشكل والضبط[3].

ثانيـــاً: حســـن اختياره من الروايات: فأبو عمرو حسن الاختيار مما قرأ على شيوخه، وذلك راجع لكثرة شيوخه كما تقدم، ولسعة علمه بلغة العرب التي نزل بها القرآن.

يقول اليزيدي مبيِّناً حســـن اختيار أبي عمرو: (كان أبو عمرو قد عرف القراءات، فقرأ من كل قراءة بأحسنها، وبما يختار العرب، وبما بلغه من لغة النبي ﷺ وجاء تصديقه في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ)[4].

ثالثـــاً: ثناء العلماء على قراءته: فقد أثنى غير واحد من العلماء على قراءة أبي عمرو، فعن سفيان بن عيينة قال: (رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله قد اختلفت عليَّ القراءات، فبقراءة مَنْ تأمرني أن أقرأ؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء)[5].

وقال ابن مجاهد: (وحدثونا عن وهب بن جرير، قال: قال لي شعبة: تمسك بقراءة أبي عمرو فإنها ستصير للناس أسناداً)[6].

والآثار في هذا كثيرة ولولا خشية الإطالة لذكرتها[7].

(١) سورة الصافات الآية: ١١٣.
(٢) السبعة ص: ٤٨.
(٣) انظر: مناهل العرفان ص: ٢٨٥-٢٨٦.
(٤) معرفة القراء الكبار: ١/١٠٢.
(٥) السبعة ص: ٨١، وغاية النهاية: ١/٢٩١.
(٦) غاية النهاية: ١/٢٨٩.
(٧) للاستزادة عن هذا الموضوع انظر: السبعة ص: ٨١-٨٣، وغاية النهاية: ١/٢٩٠-٢٩٢.

رابعاً: تلقي الأمة لها بالقبول: فهي إحدى القراءات التي تلقتها الأمة بالقبول وأجمعت عليها.

يقول ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: - بعد نقل الأثر المتقدم عن شعبة- (قلت: وقد صح ما قاله شعبة - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام، والحجاز، واليمن، ومصر، هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه، خاصة في الفرش[1])[2].

وبهذا نختم الكلام على قراءة أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(١) الفرش لغة البسط: وعند القراء: الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية المتفق عليها أوالمختلف فيها، انظر: تهذيب اللغة: ٢٣٥/١١، ومصطلحات علم القراءات القرآنية ص: ٢٦١.

(٢) غاية النهاية: ٢٩٢/١، وانظر: السبعة ص: ٨٤.

المبحث الثالث

توجيه أبي عمرو للقراءات

وتحته مطلبان:

سيتناول الكلام في هذا المبحث دراسة توجيه أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من خلال مسألتين جوهريتين في توجيهه، هما: مميزاته في التوجيه، ومصادره فيه، وذلك في المطلبين التاليين، وهما:

المطلب الأول: (مميزات توجيه أبي عمرو للقراءات): يتميز توجيه أبي عمرو -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- للقراءات بمميزات عدة، قل أن تتوفر في غيره ممن تكلم في التوجيه، ومن أبرز تلك المميزات ما يلي:

أولاً: كونه أحد القراء الذين أجمعت الأمة على تلقي قراءتهم بالقبول: وهو أمر يعطي توجيهه طعما خاصا عند المشتغلين بهذا العلم؛ إذ ليس مَن وَجَّه القراءات وهو عالم بها كمن وجهها وهو لم يحط بها علما.

ثانياً: سعة علمه بالقراءات وحسن اختياره فيها: فقد كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ واسع العلم بالقراءات وغيرها من العلوم، كما كان حسن الاختيار فيها، وهو أمر يعطي توجيهه ميزة خاصة، فالخبرة بالقراءات تعطي الموجه نوعا من الإحاطة بمعاني القراءات في الآية؛ لكون القراءات يوضح بعضها معاني بعض.

ويدل على سعة علمه ما رواه الأصمعي، إذ قال: قال لي أبو عمرو بن العلاء: «لو تهيأ أن أفرغ ما في صدري من العلم في صدرك لفعلت، ولقد حفظت في علم القرآن أشياء، لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها»[(١)].

ثالثاً: عنايته بالرواية: فقد نقل غير واحد من أهل العلم عنه عنايته بالرواية، وحضه عليها، كما تقدم [(٢)].

والعناية بالرواية أمر بالغ الأهمية في التوجيه؛ لكون صاحبها يوجه القراءات، وفي

(١) سير أعلام النبلاء: ٤٠٩/٦، وغاية النهاية: ٢٨٩/١.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٤٠٩/٦، وغاية النهاية: ٢٨٩/١.

نفسه أن القراءة لا تقبل إلا بالرواية المتواترة، كما أن ذلك يجعل الموجه يقوم بتوجيه القراءة وهو يعلم أنها حجة على اللغة وليس العكس، وقد نص على ذلك غير واحد من أهل العلم(١).

رابعاً: سعة علمه بعلوم العربية، ولغة العرب، وأشعارها، وغير ذلك من العلوم: وهو أمر بالغ الأهمية في توجيه القراءات؛ لأن مرجعية التوجيه لغوية بالدرجة الأولى.

ويدل على سعة علمه ما تقدم من قول أبي عبيدة فيه: «كان أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب».

وقال الأصمعي: «سألت أبا عمرو عن ألف مسألة، فأجابني فيها بألف حجة»(٢).

ومع سعة علمه باللغة فلم يكن يأخذها دون النظر فيها بنوع من النقد، والتثبت؛ ولهذا يروى عنه أنه قال: (لقد كثرت وجوه العرب حتى خشيت أن آخذ عن لاحن لحناً)(٣).

خامساً: عنايته بالشاهد اللغوي في التوجيه: فأبو عمرو له عناية كبيرة بشواهد التوجيه من لغة العرب ولهذا تذكر المصادر عنه أنه قال: (طلب الحجاج بن يوسف الثقفي أبي، فخرج منه هارباً إلى اليمن فإنا لنسير بصحراء باليمن إذ لحقنا لاحق ينشد(٤):

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ... ـرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

فقال أبي: ما الخبر؟ قال: مات الحجاج، قال أبو عمرو: فأنا بقوله: «له فَرْجَةٌ» أشد سروراً مني بموت الحجاج..)(٥).

---

(١) انظر: النشر: ١٦/١، والإتقان: ٢٥٩/١.

(٢) وفيات الأعيان: ٤٦٦/٣.

(٣) الكشف والبيان: ٢٤٨/٣.

(٤) البيت لأمية بن الصلت من قصيدة له أولها قوله:

ولإبراهيم الموفى بالنذر ... احتسابا وحامل الأجزال

انظر: الكتاب لسيبويه: ١٠٩/٢، والصحاح للجوهري: ٣٥٧/٢. ومعنى البيت: أن الشخص ربما كره أمرا وظن أن زواله في غاية الصعوبة، ثم ينفرج في أسرع من لمح البصر، وكأنه حل عقال الناقة في سرعة انتهائه وسهولة حله. والشاهد في البيت قوله: «له فَرْجَةٌ» حيث جاء على وزن «فَعلة» بفتح الفاء، وهو موافق للوجه اللغوي الذي جاءت عليه قراءة أبي عمرو لـ ﴿غَرْفَةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةَۢ﴾ سورة البقرة الآية: ٢٤٩.

(٥) وفيات الأعيان: ٤٦٧/٣.

وإنما فرح بقوله: (فرجة) لأن فيها توجيها لقراءته: ﴿غَرْفَةَۢ﴾ بالفتح[1] من قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةَۢ﴾[2].

وفي رواية أنه قال: (فلم أدر بأيهما أفرح، بموت الحجاج، أو بقوله: «له فَرجة»؛ لأني كنت أطلب شاهداً لاختياري القراءة في سورة البقرة: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غَرْفَةَۢ﴾)[3].

وهذه القصة تدل على مدى عناية أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالشاهد اللغوي في التوجيه؛ حيث ساوى الشاهد اللغوي لهذه القراءة عنده، موت الحجاج الذي خرج هاربا منه هو وأبوه.

سادساً: اهتمامه بتوجيه القراءات التي قرأ بها: فعندما يتتبع المرء توجيه أبي عمرو للقراءات يدرك اهتمامه بتوجيه اختياره في القراءات؛ فمن خلال هذا البحث اتضح لي أن أغلب القراءات التي وجهها هي قراءات قرأ بها، وتمثل اختياره في القراءة بعد تلقيه لها من شيوخه، وهو أمر مهم؛ لكون صاحبه بعد أن ثبتت عنده القراءة بالتواتر، بَيَّن وجوهها اللغوية، فاكتملت بذلك الصورة عند القارئ بها.

ولكن ذلك لا يعني أنه لم يوجه غير قراءته، فقد تضمن هذا البحث توجيهه لبعض القراءات التي لم يقرأ بها، وبيانه وجوهها اللغوية.

المطلب الثاني: (مصادر أبي عمرو في التوجيه): إن المتتبع لكلام أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدرك بجلاء أن مصادره في التوجيه بالإضافة للقرآن الكريم، مصادر لغوية بحتة، فهو إما أن يوجه القراءة بقراءة متواترة، أو يوجهها بأن وجهها اللغوي من لغة العرب، أو يستشهد لها بأشعارهم، وومن أمثلة ذلك ما يأتي:

أولاً: الاستشهاد بالقرآن في التوجيه: ومن أمثلته ما ذكر عند توجيه القراءتين في: ﴿ٱلْكُفْرُ﴾[4]: من قول الله تعالى ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد الآية: ٤٢] فقد

(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر: ﴿غَرْفَةَۢ﴾ بفتح الغين، وقرأ الباقون بضمها، انظر: النشر: ١٧٣/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٠٧.

(٢) البقرة الآية: ٢٤٩.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٤٨١/١-٤٨٢.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر: ﴿ٱلْكَفِرُ﴾ بالإفراد، وقرأ باقي العشرة بالجمع انظر: النشر: ٢٢٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٤٠.

استشهد لقراءة الإفراد بقول الله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ:٤٠][1].

فقد استشهد في هذا المثال للقراءة المختلف فيها بين القراء بقراءة متفق عليها بينهم.

ثانيـــاً: استشهاده بكلام العرب: ومن أمثلة ذلك قوله: «الإدغام كلام العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره»[2].

ففي هذا المثال جزم في توجيه الإدغام بأنه لغة العرب التي لا يعرفون غيرها.

ولا شـــك أن هذا مبالغة منه في الانتصار للإدغام الذي اشتهر في قراءته، وإلا فهو يعرف أن العرب نطقت بالإدغام وبالفك فكل ذلك ثابت في لغتها.

ثالثاً: الشعر: وهو مصدر كبير من مصادر أبي عمرو في توجيه القراءات، وقد تقدم قبل قليل أنه فرح فرحا شديدا بوجود شاهد من الشعر لاختياره قراءة الفتح في: ﴿غَرۡفَةَۢ﴾، وسترد أمثلة من استشهاده في أثناء التوجيه إن شاء الله تعالى.

رابعاً: الأساليب العربية: فهي كذلك من مصادر التوجيه عند أبي عمرو، ومن أمثلة ذلك ما تراه أخي القارئ بعد قليل في توجيهه قراءة التاء في: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ﴾[3] من قول الله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة الآية: ٨٣] بأنها على المخاطبة.

وبهذا نختم القســـم الأول من هذا البحث، وهو المتعلق بترجمة أبي عمرو، والكلام على قراءته ودراســـة توجيهه للقراءات، ويليه القسم الثاني، وهو توجيهه للقراءات مرتباً حسب ورود الآيات الموجهة في القرآن الكريم.

---

(١) حجة القراءات ص: ٣٧٥..

(٢) النشر: ٢١٦/١.

(٣) قرأها ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء، على الغيب، وقرأ باقي العشرة بالتاء على الخطاب، انظر: النشر: ١٦٤/١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٨٣.

القسم الثاني

توجيه أبي عمرو مرتب الآيات حسب ورودها في القرآن الكريم

الآيــة الأولى: قال الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] قال محمد بن السَّرِي[١]: قال أبو عمرو: «فيما أخذْتُه عن اليَزِيدِيِّين[٢] إنَ مَلِكًا يَجْمع مالِكًا»[٣].

فأبو عمرو هنا نقل كلام اليزيديين أن «ملــكا» أعم من «مالك»، ولعل ذلك يرجع إلى مــا ذهب إليه بعض أهل العلم من أن «ملكا» أبلغ في المدح من «مالك»؛ لأن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكا[٤].

الآية الثانية: قــال الله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] قــال أبو عمرو - في توجيه قراءة التاء في قــوله: ﴿لَا تَعۡبُدُونَ﴾[٥]-: «ألا ترى أنه جَلَّ ذِكْرُه قال: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ فدلت المخاطبة على التّاء»[٦].

فقد وجه قراءة التاء هنا بأنها جاءت على أسلوب المخاطبة، مستدلا لذلك بالخطاب في قوله تعالى: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾.

الآية الثالثة: قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ﴾ [البقرة: ٨٥] قال ابن عادل[٧] في توجيه القراءتين في: ﴿أُسَٰرَىٰ﴾[٨]: «ولم يعرف أهل اللغة فرقاً

(١) هو محمد بن السري بن سهل، أبو بكر بن السراج تلميذ المبرد، أحد أئمة العربية والأدب بغدادي ت: ٣١٦هـ انظر: سير أعلام النبلاء: ١٤/٤٨٥، والأعلام: ٦/١٢٦.

(٢) اليزيديون نسبة إلى يحيى بن المبارك اليزيدي تلميذ أبي عمرو، وقد اشتهرت هذه الأسرة بالعلم، ولعل أبا عمرو أخذ عن بعضهم، انظر: المزهر في علوم اللغة: ٢/٣٥٣.

(٣) المخصص: ١/٣٢٢.

(٤) انظر: المحرر الوجيز: ١/٦١.

(٥) تقدم عزو القراءتين.

(٦) مفاتيح الغيب: ١/٥٠١، وانظر: الكشف والبيان: ١/٢٢٧.

(٧) هو عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، سراج الدين: مؤلف كتاب التفسير الكبير: «اللباب في علوم الكتاب» توفي بعد: ٨٨٠هـ انظر: الأعلام: ٥/٥٨.

(٨) قرأها حمزة بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف، وقرأها باقي العشرة بضم الهمزة وألف بعد السين، انظر: النشر: ١/١٦٤، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٨٤.

بين ﴿أَسَرَىٰ﴾ و﴿أَسْرَى﴾ إلا ما حكاه أبو عبيدة[1] عن أبي عمرو بن العلاء، فإنه قال: «ما كان في الوثاق فهم الأُسَارى، وما كان في اليد فهم الأَسْرى، ونقل بعضهم عنه الفرق بمعنى آخر، فقال: «ما جاء مستأسرا فهم الأسرى، وما صار في أيديهم، فهم الأُسَارَى»[2].

وروي عن أبي عمرو أيضا أنه قال: (وإنما هذا كما تقول: ﴿سُكَارَى﴾ و﴿سَكْرَى﴾[3])[4].

فأبو عمرو بَيَّن في هذا الأثر معنى القراءتين، موضحا أثر اختلاف بناء الفعل في اختلاف المعنى عنده، ففي المثال الأول وجه قراءة حذف الألف بأنها اسم لهم قبل أسرهم، وقراءة إثباته بأنها اسم لهم بعد الأسر، وفي المثال الثاني ذكر أن معناهما واحد، واستدل لذلك بقراءة متواترة مختلف فيها بين القراء، هي: ﴿سُكَارَى وَسَكْرَى﴾.

الآية الرابعة: قال الله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ﴾ [البقرة: ١٩٧] قال أبو عمرو في توجيه القراءتين في: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ وأخواتها[5]: «الرفع بمعنى: فَلَا يَكُونُ رَفَثٌ وَلَا فُسُوقٌ، أي: شيء يخرج من الحج، ثم ابتدأ النفي فقال: ﴿وَلَا جِدَالَ﴾»[6].

فأبو عمرو وجَّه قراءة الرفع بأنَّ «كان» فيها تامة، مكتفية بمرفوعها، وأن قراءة الفتح في: ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ على النفي.

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى، البصري، النحوي: من أئمة العلم والأدب واللغة، قرأ عليه هارون الرشيد بعض كتبه وله نحو٢٠٠كتاب ت: ٢١٠هـ، وقيل غير ذلك انظر: وفيات الأعيان: ٢٣٥/٥-٢٤٣، وسير أعلام النبلاء: ٤٤٦/٩-٤٤٨.

(٢) اللباب في علوم الكتاب: ٢٥١/٢، وفتح القدير للشوكاني: ٩٦/١.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿سَكْرَى﴾ بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فيهما، وقرأ الباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها، انظر: النشر: ٢٤٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص:٣٩٦.

(٤) فتح القدير للشوكاني: ٩٦/١.

(٥) قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالرفع والتنوين في ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ﴾ وقرأ أبو جعفر مثل ذلك في ﴿وَلَا جِدَالَ﴾، وقرأ باقي العشرة بالفتح من غير تنوين في المواضع الثلاثة انظر: النشر: ١٥٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ١٧٦.

(٦) إعراب القرآن للنحاس: ٢٩٤/١، واللباب في علوم الكتاب: ٣٩٩/٣.

ومعنى كلامه أن «كان» على قراءة الرفع تامة، وإذا كانت تامة فإنها تكتفي بمرفوعها فترفعه على أنه فاعل لها، كما أشار إلى ذلك ابن مالك[1]: في الألفية بقوله[2]:

..... وَذُو تَمَامٍ مَـــا بِـرَفْـــعٍ يَكْتَفِي

الآية الخامسة: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

قال أبو عمرو في توجيه القراءتين في: ﴿**السلم**﴾[3] من هذه الآية: «السِّلْم: الإسْلام، والسَّلْم: المُسالَمَة»[4].

فقد وجه القراءتين بأنهما مختلفتي المعنى بسبب اختلاف حركة السين، موضحا أن معنى قراءة الفتح «أدخلوا في الإسلام» وأن معنى قراءة الكسر: «ادخلوا في المسالمة واتركوا الحرب».

الآية السادسة: قال الله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

قال أبو عمرو موجهاً قراءتي التخفيف، والتشديد، في: ﴿**فَتُذَكِّرَ**﴾[5]: «من قرأ: ﴿فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ بالتشديد، فهو من طريق التذكير بعد النسيان، تقول لها: تذكرين يوم شهدنا في موضع كذا، وبحضرتنا فلان، أو فلانة، حتى تذكر الشهادة، ومن قرأ: ﴿**فَتُذْكِرَ**﴾، قال: إذا شهدت المرأة ثم جاءت الأخرى فشهدت معها أَذْكَرَتْها؛ لأنهما يقومان مقام رجل»[6].

---

(١) هو أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني أحد الأئمة في علوم العربية، ولد في جيان بالأندلس وانتقل إلى دمشق، من أشهر مؤلفاته: «الألفية» في النحو، ت: ٦٧٢هـ انظر: شذرات الذهب: ٣٣٨/٥، والأعلام: ٢٣٣/٦.

(٢) شرح ابن عقيل: ٢٧٧/١.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير والكسائي بفتح السين فيها، وقرأ الباقون بكسرها، انظر: النشر: ١٧١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٠١.

(٤) حجة القراءات، ص: ٦٧٠، والمخصص: ٤٠٢/٤.

(٥) قرأ حمزة برفع الراء وقرأ الباقون بفتحها، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بإسكان الذال مع تخفيف الكاف ونصب الراء، وقرأ الباقون بفتح الذال مع تشديد الكاف ونصب الراء، انظر: النشر: ١٧٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢١٣.

(٦) غريب الحديث: ٩٨/٢.

فقد بين أن الفعل على قراءة التشديد أصله «ذكَّر» الذي هو عكس نسي، وأن الفعل على قراءة التخفيف مشتق من «أذكرتها» أي أنزلتها بانضمامها إليها منزلة الذكر؛ لكون شهادة امرأتين تعدل شهادة رجل واحد.

الآية السابعة: قال الله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] قال أبو عبيدة في كلامه على القراءتين في: ﴿**فرهان**﴾[١]: «قال أبو عمرو: الرِّهان في الخيل وأنشد قول قَعْنَب بن أُم صاحب من بني عبد الله بن غطفان[٢]:

بانَتْ سُعادُ وأمسى دونَها عَدَنُ وغُلّقَتْ عندها من قبلك الرُّهنُ»[٣]

وقال أبو عمرو أيضا: (لا أعرف الرهان إلا في الخيل، فقرأت: ﴿فَرِهَٰنٌ﴾[٤] للفصل بين الرهان في الخيل، وبين جمع الرهن)[٥].

فقد وجَّه في المثال السابق قراءة المد: بأن معناها الخيل، ووجه قراءة القصر: بأنها جمع رهن، مبينا أنه قرأ بالمد للتفريق بين ما يدل على الخيل، وما يدل على غيرها، فتفيد كل قراءة معنى غير معنى القراءة الأخرى.

الآية الثامنة: قال الله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣] قال أبو

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿فَرِهُنٌ﴾ بضم الراء والهاء من غير ألف وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها، انظر النشر: ١٧٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢١٤.

(٢) هو قعنب بن ضمرة، من بني عبد الله بن غطفان: أحد شعراء العصر الأموي، يقال له ابن أم صاحب ت: ٩٥هـ انظر: تاريخ دمشق: ٣٥٧/٤٩، والأعلام: ٢٠٢/٥. والبيت عزاه له غير واحد من العلماء، انظر: لسان العرب: ١٨٨/١٣ مادة: «رهن»، وتاج العروس: ١٢٣/٣٥..
وبانت: بعدت: وسعاد اسم امرأة، وعدن مدينة، وغلقت سدت والرهن جمع رهن. ومعنى غلقت الرهن أي: لم يستطع صاحبها استرجاعها لكون المرتهن استحقها.
ولعله أراد أن العرب أكثر ما تطلق الرهان على رهن الخيل، والرهن على غيرها مما يرتهن. انظر: لسان العرب: ١٨٨/١٣. مادة «رهن».

(٣) تاج العروس: ١٢٣/٣٥..

(٤) المتواتر عن أبي عمرو أنه يقرأ: ﴿فَرِهُنٌ﴾ وأما المد فهو قراءة الجمهور كما تقدم قبل قليل في عزو القراءتين.

(٥) مفاتيح الغيب: ١٠٥٧/١، وانظر: البحر المحيط لأبي حيان: ٢٧٠/٢، واللباب لابن عادل: ٩٤٤/١.

عمرو في توجيه قراءة الياء في ﴿يَرَوْنَهُم﴾[1]: (لو كانت ﴿تَرَوْنَهُم﴾ لكانت «مثليكم»)[2].

فقد وجه قراءة الياء بأنه يلزم على الأخرى أن يقرأ «مثليكم» على الخطاب أيضا؛ ليكون الكلام على سياق واحد.

لكن ذلك محل نظر؛ إذ لا يلزم من قراءة التاء أن تقرأ ﴿مِّثْلَيْهِم﴾ بكاف الخطاب؛ لأنه يوجد خطاب أيضا في أول الآية، جاءت القراءة بالتاء مناسبة له، هو قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا﴾ الآية فجرى أول الكلام فيها على آخره[3].

الآية التاسعة: قال الله تعالى: ﴿هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ﴾ [آل عمران: ٦٦]

قال أبو عمرو في توجيه القراءات في ﴿**هَاأَنْتُمْ**﴾[4]: «الأصل: أأنتم، فأبدل من الهمزة الأولى هاء؛ لأنها أختها»[5].

وروي عنه أيضاً أنه قال: «إنما هي «آنتم» ممدودة، فجعلوا مكان الهمزة هاء، والعرب تفعل هذا»[6].

فقد وجَّه القراءة بأن أصل الهاء فيها همزة، ثم أبدلت تلك الهمزة هاء على لغة بعض العرب ممن يبدلون الهمزة هاء.

وهي لغة صحيحة لبعض العرب، ومنها قول الشاعر[7]:

---

(١) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بتاء الخطاب، وقرأ الباقون بالياء على الغيبة، انظر: النشر: ١٧٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢١٩.

(٢) حجة القراءات ص: ١٥٤.

(٣) انظر: الكشف لمكي: ٣٧٩/١-٣٨٠.

(٤) قرأ قالون وأبو عمرو وأبو جعفر: بألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين، وقرأ ورش من طرق الأزرق بهمزة مسهلة كذلك من غير ألف، وله وجه آخر بإبدال الهمزة ألفا بعد الهاء مع المد للساكنين، كما أن للأزرق وجهاً ثالثاً هو إثبات الألف كقالون إلا أنه مع المد المشبع، وله القصر في هذا الوجه لتغير الهمزة بالتسهيل، ولورش من طريق الأصبهاني وجهان، أحدهما: كالوجه الأول للأزرق، والثاني إثبات الألف كقالون، وكلهم مع التسهيل، ولقنبل عن ابن كثير تحقيق الهمزة مع حذف الألف على وزن فعلتم بخلف عنه، ولباقي القراء بما فيهم قنبل في وجهه الثاني تحقيق الهمزة مع ألف بعد الهاء، انظر: النشر: ٣١١/١-٣١٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٢٤-٢٢٥.

(٥) إعراب القرآن للنحاس: ٣٨٤/١.

(٦) النشر: ٣١٢/١.

(٧) البيت عزاه أبو علي القالي لأعرابي من أبيات له قالها في بغض زوجته انظر: الأمالي للقالي:: ٣٨/٢.

ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَرَى مِنكِ رَاحَةً لَهِنَّكِ فِي الدُّنْيَا لَبَاقِيَةُ الْعُمْرِ

أي: لإنكِ... فأبدل الهمزة هاء، كما يقولون: «هرقت الماء» في: «أرقت الماء»، وهو موجود في كلام العرب(١).

الآية العاشرة: قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩] قال أبو عمرو في توجيه قراءة التخفيف في: ﴿تُعَلِّمُونَ﴾(٢): «وتصديقها: ﴿تَدْرُسُونَ﴾، ولم يقل: «تُدرِّسون» بالتشديد من التدريس»(٣).

فقد استدل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لقراءة التخفيف بمناسبتها للتخفيف في: ﴿تَدْرُسُونَ﴾ وهو حسن لما فيه من المطابقة بين الفعلين.

لكن ذلك لا يدل على عدم مناسبة قراءة التشديد للتخفيف في: ﴿تَدْرُسُونَ﴾؛ لكون التعليم إنما يكون بعد التعلم، فقوله: ﴿بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ﴾ مناسب لـ﴿تَدْرُسُونَ﴾؛ إذ إنهم ما علَّموا حتى تعلموا ودرسوا، فقراءة التشديد متضمنة معنى قراءة التخفيف، وتزيد عليها أنهم علَّموا ما تعلموا فالوجهان صحيحان جميلان(٤).

الآية الحادية عشرة: قال الله تعالى: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] قال أبو عمرو في توجيه القراءتين في ﴿يَمِيزَ﴾(٥): «لا يكون ﴿يُمَيِّزَ﴾ بالتشديد إلا كثيرا من كثير، فأما واحد من واحد فيَميز على معنى يعزل»(٦).

فقد وجَّه قراءة التشديد بأنها تدل على التكثير، المستفاد من صيغة التثقيل في الفعل، كما وجه قراءة التخفيف بأنها تدل على مجرد وقوع الفعل.

(١) انظر: تهذيب اللغة: ٢٢٧/٦، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٣٥٧/١.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة، وقرأ باقي العشرة بفتح التاء واللام وإسكان العين مع التخفيف انظر: النشر: ١٨١/٢، وشرح الطيبة للنويري: ١٠٥/٢.

(٣) حجة القراءات ص: ١٦٧، وفتح القدير للشوكاني: ٣١٨/١.

(٤) حجة القراءات ص: ١٦٧، والموضح: ٣٧٦/١-٣٧٧.

(٥) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بضم الياء الأولى وتشديد الياء الثانية، وقرأ باقي العشرة بفتح الياء الأولى وتخفيف الثانية، انظر: النشر: ١٨٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٣٢-٢٣٣.

(٦) حجة القراءات ص: ١٨٢-١٨٣.

الآية الثانية عشرة: قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ [النساء: ١٩] قال ابن زنجلة[١] عند توجيه القراءتين في ﴿كَرۡهٗاۖ﴾[٢]: «قال أبو عمرو: والكَره ما كرهته، والكُره ما استكرهت عليه، ويحتج في ذلك بقول الله جل وعز: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢١٦][٣].

فقد وجه القراءتين في الآية، مبينا أن الفتح يدل على ما كان من فعل الشخص، وأن الضم يدل على ما استكرهه غيره على فعله، مستدلا لذلك بورود الضم - لا غير-، في آية البقرة التي فيها ذكر القتال الذي تكرهه النفس، لكنها تكون مجبرة عليه في بعض الأحيان.

الآية الثالثة عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ﴾ [النساء: ٢٥] قال أبو عمرو في توجيه قراءة فتح الصاد[٤]: «الزوج يحصن المرأة والإسلام، وكذلك: ﴿فَإِذَآ أُحۡصِنَّ﴾[٥] أي أحصنهن الأزواج والإسلام...»[٦].

فقد وجَّه أبو عمرو قراءة فتح الصاد في «المحصنات» بأن الإحصان فيها مسند لغيرهن، وذلك بأن الإسلام أو الزوج هما اللذان أحصناهن، موضحاً أن التوجيه ينطبق كذلك على قراءة ضم الهمزة وكسر الصاد في كلمة ﴿أُحۡصِنَّ﴾.

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، أبو زرعة، عالم بالقراءات، كان قاضيا مالكيا، قرأ على ابن فارس من أشهر كتبه: «حجة القراءات» توفي بعد سنة ٣٨٢هـ. انظر: الأعلام: ٣٢٥/٣، وحجة القراءات ص: ٢٥-٣٠.

(٢) قرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الكاف وقرأ باقي العشرة بفتحها انظر: النشر: ١٨٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٣٩.

(٣) حجة القراءات ص: ١٩٥-١٩٦..

(٤) قرأ الكسائي بكسر الصاد في جميع القرآن غير الموضع الأول في هذه السورة، وقرأ باقي العشرة بالفتح في جميع القرآن، انظر: النشر: ١٨٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص:٢٣٩.

(٥) قرأ حمزة الكسائي وشعبة عن عاصم بفتح الهمزة والصاد، وقرأ باقي العشرة بضم الهمزة وكسر الصاد، انظر النشر: ١٨٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص:٢٤٠.

(٦) حجة القراءات ص: ١٩٧..

الآية الرابعة عشرة: قال الله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾ [المائدة: ٨٩] قال أبو عمرو في توجيه قراءة التشديد في: ﴿عَقَّدتُّمُ﴾[١] قال: «﴿عَقَّدتُّمُ﴾ وكَّدتم، أي: فكما تقول: وكَّدتم، فكذا تقول عَقَّدتم، ومعنى عقَّدت اليمين ووكدتها أن يحلف الحالف على الشيء غير غالط ولا ناس»[٢].

فقد بين في توجيه قراءة التشديد أن معناها وكدتم، وأن صيغتها تدل على عدم النسيان والغلط.

الآية الخامسة عشرة: قال الله تعالى: ﴿فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۖ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤] قال النحاس[٣] في توجيه القراءتين في: ﴿بَيۡنَكُمۡ﴾[٤]: «﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنُكُمۡ﴾، قال أبو عمرو: أي: وصلكم، و﴿بَيۡنَكُمۡ﴾ على الظرف»[٥].

فقد بين في هذا المثال أن معنى قراءة الضم انقطاع الوصل بينهم، وأن قراءة النصب على الظرف.

الآية السادسة عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ﴾ [الأنعام: ١٩٣] قال ابن عطية في كلامه على القراءتين في: ﴿وَإِن يَكُن﴾[٦]، قال: «قال أبو عمرو بن العلاء: ويقوي هذه القراءةَ قولُه: ﴿فَهُمۡ فِيهِ﴾، ولم يقل: فيها»[٧].

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة عن عاصم بالقصر والتخفيف، وقرأ ابن ذكوان بالتخفيف مع المد، وقرأ الباقون بالتشديد من غير ألف انظر: النشر: ١٩٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٥٦.

(٢) إعراب القرآن: ٣٨/٢.. وزاد المسير: ٤١٢/٢.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل المصري، أبو جعفر النحاس المفسر الأديب، من طبقة نفطويه وابن الأنباري، ألَّف في التفسير وغيره ت: ٣٣٨هـ انظر: سير أعلام النبلاء: ٤٠٢/١٥، والأعلام: ٢٠٨.

(٤) قرأ نافع وأبو جعفر والكسائي وحفص عن عاصم بنصب النون، وقرأ الباقون برفعها، انظر النشر: ١٩٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٦٩.

(٥) إعراب القرآن: ٨٣/٢، ولسان العرب: ٦٤/١٣.

(٦) قرأ أبو جعفر وابن عامر بخلف عن هشام وشعبة بالتاء، وقرأ الباقون بما فيهم هشام في وجهه الثاني بالياء، انظر: النشر: ١٩٩/٢-٢٠٠، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٧٥-٢٧٦.

(٧) إعراب القرآن للنحاس: ١٠٠/٢، والمحرر الوجيز: ٤١٤/٢، والبحر المحيط لأبي حيان: ٢٢٠/٤، واللباب في علوم الكتاب: ٤٦٤/٨.

وروي عن أبي عمرو أيضا أنه قال: «الوجه يكن بالياء؛ لقوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِيهِ﴾ ولم يقل: فيها»(١).

فأبو عمرو في المثالين السابقين استدل لقراءة الياء بتذكير الضمير في قوله تعالى: ﴿فَهُمْ فِيهِ﴾ موضحا أنه لم يقل: (فهم فيها) حتى تناسب قراءة التاء.

وهذا الكلام صحيح من حيث مناسبة الياء لتذكير الضمير في «فيه».

لكن قراءة التاء مناسبة لذلك أيضا؛ لكون الفعل مسنداً للجماعة، وهي الحمولة أو ما في بطون الأنعام.

ومناسبة الياء للتذكير في «فيه» هي أن المراد وإن يكن شيء من الميتات، أو إن يكن ما في بطون الأنعام ميتة فهم فيه شركاء(٢).

الآية السابعة عشرة: قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ [الأعراف: ١٤٦] قال ابن عطية في كلامه على القراءتين في: ﴿الرُّشْدِ﴾(٣): «وقال أبو عمرو بن العلاء: الرُّشد بضم الراء الصلاح في النظر، والرَّشَدُ بفتحهما الدين»(٤).

فقد بيَّن في هذا المثال أثر اختلاف القراءتين في المعنى، موضحاً أن الفتح معناه وإن يروا الدين، وأن الضم معناه وإن يروا الصلاح.

الآية الثامنة عشرة: قال الله تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] قال النحاس في كلامه على قراءة كسر الدال في: ﴿مُرْدِفِينَ﴾(٥): «قال أبو عمرو فيه – كسر الدال-: أي أردف بعضهم بعضاً»(٦).

(١) حجة القراءات ص: ٢٧٥..

(٢) انظر: معاني القراءات ص: ١٨١، والكشف لمكي: ٣٥/٢.

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء والشين، وقرأ باقي العشرة بضم الراء وإسكان الشين، انظر النشر: ٢٠٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٩٠.

(٤) المحرر الوجيز: ٥٢٢/٢، وانظر: معاني القرآن للنحاس: ٨٠/٣، والبحر المحيط لأبي حيان: ٣١٦/٤.

(٥) قرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب بفتح الدال، وقرأ باقي العشرة بكسرها، انظر النشر: ٢٠٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٩٦.

(٦) إعراب القرآن للنحاس: ١٧٨/٢.

فقد بين في هذا المثال أن قراءة كسر الدال تدل على تعدي الفعل للمفعول، وذلك بكونهم أردف بعضهم بعضا.

الآية التاسعة عشرة: قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٢] قال الجوهري: «والعُدوة والعِدوة: جانب الوادي، وحافته، قال الله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ﴾ .. وقال أبو عمرو: العُدوة والعِدوة[1]: المكان المرتفع»[2].

فقد بَيَّنَ رَحِمَهُ اللَّهُ أن معنى القراءتين واحد، وهو المكان المرتفع، وهو مخالف لقول الجوهري الذي تقدم قبل قليل حيث ذكر أن معناهما جانب الوادي.

الآية العشرون: قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾ [الأنفال: ٦٧] قال أبو عمرو: «الأَسْرى هم الذين جاؤوا مستأسرين، والأسارى هم الذين جاؤوا بالوثاق والسجن»[3].

وروي عنه أيضاً أنه قال: «إذا كان عند القتال فأسر القوم عدوهم فهم الأسرى، فإذا ذهبت زحمة القتال فصاروا في أيديهم فهم الأسارى، وقال أيضا: ما كان في الأيدي وفي السجن فإنها أسارى وما لم يكن في الأيدي ولا في السجن فقل ما شئت أسرى وأسارى»[4].

فأبو عمرو وجَّه قراءة حذف الألف بأن معناها من جاء مستأسرا، وقراءة المد بأن معناها من وقعوا في الأسر، وفي المثال الثاني ذكر أن الأسرى بحذف الألف اسم لهم وقت القتال، وأن الأسارى اسم لهم بعد أن تنتهي الحرب ويقعوا في الأسر.

الآية الحادية والعشرون: قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧] قال أبو عمرو في توجيه قراءة التوحيد في: ﴿مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾[5]:

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر العين، وقرأ باقي العشرة بضمها انظر: النشر: ٢/٢٠٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٩٨.

(٢) الصحاح للجوهري: ٧/٢٧١، وإصلاح المنطق: ١/١١٥.

(٣) الكليات للكفوى: ص: ١٥٩، والمزهر في علوم اللغة: ٢/٢٥٢.

(٤) الحجة لابن خالويه ص: ١٧٣، وحجة القراءات لابن زنجلة ص: ٣١٤.

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ بالإفراد، وقرأ الباقون بالجمع، انظر: النشر: ٢/٢٠٩، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٠٢.

«وتصديقها قوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩]»[١].

فأبو عمرو استدل هنا لقراءة الإفراد التي قرأ بها بالاتفاق على الإفراد في قوله تعالى: ﴿وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ فقد جاء فيها المسجد بالإفراد، وهي مما لم يختلف القراء في قراءته بالإفراد.

الآية الثانية والعشرون: قال الله تعالى: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٠] قال أبو عمرو في توجيه القراءتين في: ﴿ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾[٢]: «كلا الفريقين كان مسيئاً، قوم تكلفوا عذرا بالباطل، وهم الذين عناهم الله تعالى بقوله: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ وقوم تخلفوا عن غير تكلف عذر، فقعدوا جرأة على الله تعالى، وهم المنافقون فأوعدهم الله بقوله: ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾»[٣].

فقد بَيَّن أن قراءة التشديد تدل على أنهم تكلفوا العذر بالباطل، وأن قراءة التخفيف تدل على أنهم قعدوا من غير عذر، بل ولا تكلف عذر، وإنما جرأة على الله وتخلفاً عن رسوله ﷺ، فأوعدهم الله العذاب الأليم على ذلك.

الآية الثالثة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦] قال الجوهري[٤]: (وقرئ: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾[٥] أي: مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد، قال أبو عمرو: هو مهموز، وأنشد لذي الرمة[٦] يصف بيضة:

---

(١) حجة القراءات ص: ٣١٦..

(٢) قرأ يعقوب الحضرمي بإسكان العين وتخفيف الذال، وقرأ باقي العشرة بفتح العين وتشديد الذال، انظر النشر: ٢/٢١٠، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٠٥.

(٣) .. تهذيب اللغة: ٦/٢٥٤، ومعالم التنزيل: ٤/٨٤.

(٤) هو إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر التركي أحد أئمة اللغة المشهورين، من أشهر كتبه: «الصحاح» ت: ٣٩٣هـ انظر: سير أعلام النبلاء: ١٧/٨٢، والأعلام: ١/٣١٣.

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وشعبة عن عاصم: بالهمز، وقرأ الباقون بغير همز، انظر النشر: ١/٣١٥، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٠٦.

(٦) هو غيلان بن عقبة، ذو الرمة، شاعر من فحول الطبقة الثانية من الشعراء، شبب بمية المنقرية، أثنى غير واحد من النقاد والشعراء على شعره ت: ١١٧هـ انظر: وفيات الأعيان: ٤/١١-١٥، وسير أعلام النبلاء: ٥/٢٦٨، والأعلام: ٥/١٢٤.

إِذَا أُرْجِئَتْ مَاتَتْ وَحَيَّ سَلِيلُهَا .....)[1]

فأبو عمرو ذكر في هذا المثال أن أصل الكلمة «أرجأ» المهموز، وليس من «رجا» غير المهموز، واستدل لذلك ببيت غيلان، وهما لغتان، يقال: أرجأت الأمر وأرجيته[2].

الآية الرابعة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٨] قال القرطبي في كلامه على القراءتين في: ﴿سُعِدُواْ﴾[3]: «وقال أبو عمرو: والدليل على أنه: ﴿سَعِدُواْ﴾ أن الأول ﴿شَقُوا﴾ ولم يقل أُشقوا»[4].

فقد استدلَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لقراءة فتح السين بسياق الآية التي قبلها وهي: ﴿شَقُواْ﴾ من قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٦] فقد جاء الفعل فيها مبنيا للفاعل، وهو الذي جاءت عليه قراءة فتح السين في ﴿سَعِدُوا﴾.

الآية الخامسة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ [يوسف: ٥] قال النحاس في كلامه على: ﴿رُءْيَاكَ﴾[5]: «قال أبو عمرو بن العلاء رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أهل الحجاز لا يهمزون ﴿رُؤْيَا﴾، وبكر وتميم تهمزها»[6].

فقد وجَّه اختلاف القراءتين بأنه راجع لاختلاف لغات العرب في الهمز وتركه.

الآية السادسة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤] قال القرطبي في كلامه على القراءتين في: ﴿يُسْقَىٰ﴾[7] قال أبو عمرو: «والتأنيث

(١) الصحاح: ٥٧/٢.

(٢) انظر: معاني القراءات ص: ٢٢٩.

(٣) قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم السين، وقرأ الباقون بفتحها، انظر النشر: ٢١٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٢٦.

(٤) الجامع لأحكام: ١٠٢/٩، وانظر: إعراب القرآن: ٣٠٣/٢.

(٥) يبدل همزتها واوا أبو عمرو بخلف عنه، وورش من طريق الأصبهاني وأبو جعفر، وكذلك حمزة إذا وقف عليها انظر: النشر: ٣٠٣/١-٣٠٤، ٣٣-٣٣٤، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٧٥-٧٦، ٨٩.

(٦) إعراب القرآن: ٣١٤/٢.

(٧) قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث، انظر: النشر: ٢٢٣/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٣٨.

أحسن؛ لقوله: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ ولم يقل بعضه»[1].

فقد استدل أبو عمرو في هذا المثال لقراءة التاء بموافقتها لتأنيث الضمير في قوله تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا﴾، موضحاً أنه لم يقل: «بعضه» حتى يناسب قراءة الياء التي جاءت على التذكير.

لكن ذلك لا يدل على عدم حسن قراءة الياء؛ إذ جاءت ردا للضمير على جميع المذكورات المتقدمة من القطع المتجاورات، والجنات، والنخيل، وغيرها، وهي جمع، فيجوز أن يذكر الضمير مراعاة للجمع فيها، والمعنى على هذه القراءة: يسقى المذكور بماء واحد[2].

الآية السابعة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢]، قال أبو عمرو في توجيه قراءة الإفراد في: ﴿ٱلْكَافِرُ﴾[3]: «عُني به أبو جهل، وحجتهم قوله: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ الآية:٤٠][4].

فقد وجه أبو عمرو قراءة الإفراد بأن المراد بها كافر واحد، هو أبو جهل لعنه الله، واستدل لذلك بآية متفق على الإفراد فيها.

الآية الثامنة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] قال أبو عمرو بن العلاء: «القراءة بالخفض[5] على التقديم، والتأخير، والتقدير: صراط الله العزيز الحميد الذي له ما في السموات)[6].

فقد وجَّه قراءة الخفض بأنها جاءت على أحد أساليب لغة العرب، وهو أسلوب التقديم والتقدير في الكلام، وهو في القرآن الكريم وفي كلام العرب[7].

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٢٨٣/٩، ومفاتيح الغيب: ٢٥٧٨/١، وفتح القدير للشوكاني: ٤٥٣/٢.

(٢) انظر: معاني القراءات ص: ٢٤٥، وحجة القراءات ص: ٣٦٩.

(٣) تقدم عزو القراءتين فيها.

(٤) حجة القراءات ص: ٣٧٥..

(٥) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر برفع الهاء، ومعهم رويس عن يعقوب في حالة الابتداء، وقرأ الباقون بالخفض بما فيهم رويس في حالة الوصل، انظر النشر: ٢٢٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٤١.

(٦) مفاتيح الغيب: ٢٦١٥/١..

(٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس: ٤٥٨/١، والكليات للكفوي: ص: ٢٩٢.

الآية التاسعة والعشرون: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧] قال الثعلبي(١) في كلامه على القراءتين في: ﴿ضَيْقٍ﴾(٢): «قال أبو عمرو وأهل البصرة: الضَّيّق بفتح الضاد الغم، والضِيق بالكسر الشدّة»(٣).

وروي عنه أنه قال: «والضَّيِّق الشيء الضيق، والضَّيْق المصدر، والضَّيْقُ الشك..»(٤).

فأبو عمرو ذكر أن هناك فرقا بين القراءتين في المعنى، موضحا في المثال الأول أن الضَّيق بالفتح محله الصدر، وبالكسر الشدة حيث وجدت، وفي المثال الثاني: أنه بالفتح اسم لما ضاق، وبالكسر مصدر ضاق يضيق، وأنه يطلق على الشك أيضا.

وعليه فهو بالفتح الغم أو الشيء الضيق، وبالكسر يحتمل أن يكون بمعنى الشدة، أو الشك، أو مصدر ضاق الأمر يضيق ضيقا(٥).

الآية الثلاثون: قال الله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، قال ابن زنجلة في كلامه على القراءتين في: ﴿سَيِّئُهُ﴾(٦): «قال أبو عمرو: ولا يكون فيما نهى الله عنه شيء حسن، فيكون سيئه مكروها»(٧).

فأبو عمرو ذكر أن ما نهى الله عنه لا يكون فيه إلا السيئ المكروه، ولعل هذا بيان منه لاختياره قراءة التاء المنونة التي قرأ بها، وتلقاها عن شيوخه بالتواتر، لكن التعليل محل نظر؛ لكون الضمير على قراءة الهاء المضمومة راجع للمذكورات المتقدمة؛ إذ فيها ما هو حسن محبوب عند الله عَزَّوَجَلَّ كتوحيده، وكبر الوالدين، وفيها كذلك ما هو سيئ

(١) هو أحمد بن محمد الثعلبي، أبو إسحاق المفسر، من أهل نيسابور، من أشهر مؤلفاته: «الكشف والبيان في تفسير القرآن» ت: ٤٢٧هـ انظر: وفيات الأعيان: ٧٩/١، والأعلام: ٢١٢/١.

(٢) قرأها ابن كثير بكسر الضاد، وقرأ باقي العشرة بفتحها، انظر: النشر: ٢٢٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٥٤.

(٣) الكشف والبيان: ٥٢/٦، وحجة القراءات ص: ٣٩٦.

(٤) معاني القراءات ص: ٢٦٥.

(٥) انظر: لسان العرب: ٢٠٨/١٠ مادة: «ضيق».

(٦) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر: بضم الهمزة وهاء بعدها مضمومة، وقرأ باقي العشرة: بفتح الهمزة وتاء تأنيث منصوبة منونة، انظر: النشر: ٢٣٠/١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٥٧-٣٥٨.

(٧) حجة القراءات ص: ٤٠٣.

مكروه عند الله تعالى، وهو الذي دلت عليه قراءة الهاء على أنه مكروه[1].

أما قراءة التاء المنونة فالضمير فيها راجع للمنهيات المكروهة عند الله تعالى[2].

الآيــة الحادية والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [الكهــف: ١٦] قال ابن زنجلة في توجيه القراءتين في: ﴿مِّرْفَقًا﴾[3]: «قال أبو عمرو: مِرفَق اليد بكسر الميم وفتح الفاء، وكذلك مرفق الأمر مثل مرفق اليد سواء»[4].

فأبــو عمرو ذكر في هذا المثال أن المرفق على قراءة كسر الميم وفتح الفاء: يطلق على مرفق اليد، وعلى ما يرتفق به من الأمور.

ولــم يتعرض لمعناه على القراءة الأخرى، وقد قيل إن المِرْفق بكسر الميم هو مِرْفق اليد، وبفتحها ما يرتفق به، وقيل إنهما لغتان فيجوز إطلاق كل منهما على الآخر[5].

الآيــة الثانية والثلاثون: قــال الله تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهــف: ٧٤] قال ابن زنجلة في توجيه القراءتين في: ﴿زَكِيَّةًۢ﴾[6]: «قال أبو عمــرو: الزاكية التي لم تذنب قط، والزكية التي أذنبــت ثم غفر لها، وإنما قتل الخضر[7] صغيراً لم يبلغ الحنث»[8].

(١) انظر: معاني القراءات ص: ٢٧١، وحجة القراءات ص: ٤٠٣، والموضح: ٧٥٨/٢.

(٢) معاني القراءات ص: ٢٧١.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر: بفتح الميم وكسر الفاء، وقرأ باقي العشرة: بكسر الميم وفتح الفاء، انظر: النشر: ٢٣٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٦٤.

(٤) حجة القراءات ص: ٤١٢.

(٥) انظر معاني القراءات ص: ٢٧٨، والكشف: ١٦٤/٢.

(٦) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف وابن عامر وروح عن يعقوب: بحذف الألف بعد الزاي، وتشديد الياء، وقرأ باقي العشرة: بإثبات الألف وتخفف الياء، انظر: النشر: ٢٣٥/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٧٠.

(٧) اختلف في اسمه على أقوال كثيرة، فقيل اسمه: الخضر بن آدم، وقيل: بليا بن ملكان، وقيل: غير ذلك، وكذلك اختلف في نبوته، وفي بقائه إلى الآن، والخضر هو صاحب موسى الذي رحل إليه، ووقعت له معه القصة المذكورة في كتاب الله تعالى، انظر: تاريخ الأمم والرسل والملوك: ٢٢٠/١، والبداية والنهاية: ٣٢٥/١- ٣٢٨.

(٨) حجة القراءات ص: ٤٢٤، والكشف والبيان: ١٨٤/٦، ومفاتيح الغيب للرازي: ٣٢٥٢/١، وتفسير السراج المنير: ٦٤٨/٢.

فأبو عمرو بـــيَّن في هذا المثال أثر اختلاف القراءتـــين في معنى الآية، موضحا أنه على قراءة إثبات الألف تكون النفس التي قتل الخضر نفسا لم تذنب، وكأنه يرجح هذا القـــول بأن النفس التي قتل الخضر لم تبلغ حـــد التكليف، وأما على قراءة حذف الألف فتكون النفس أذنبت ثم تابت.

الآية الثالثة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧] قال ابن أبي مريم[١]: «قال أبو عبيدة سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ: ﴿لَتَخِذتَّ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[٢] [٣] فسألته عنه، فقال: هي لغة فصيحة، وأنشد قول الممزق العبدي[٤]:

وَقَـد تَخِـذَتْ رِجْـلِي إِلَى جَنـبِ غَـرْزِهَا نَسِيفـاً كَأُفْحُـوصِ الْقَطَـاةِ الْمُطَرَّقِ»[٥].

فأبو عمرو وجَّه القراءة التي أخذها عن شيوخه، واختار أن يقرأ بها بأنها من: «تَخِذَ يتْخَذُ تَخْذًا»، يقال: تَخِذت مالا، أي: كسبته، وهي بمعنى القراءة الأخرى[٦].

الآية الرابعة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ

(١) هو نصر بن علي الشيرازي الفارسي أبو عبد الله، المعروف بابن أبي مريم، خطيب شيراز، وعالمها، وأديبها في عصره، من مؤلفاته: «الموضح في القراءات الثمان»، توفي بعد: ٥٦٥هـ انظر: غاية النهاية: ٣٣٧/٢، والأعلام: ٢٧/٨..

(٢) سورة الكهف الآية: ٧٧.

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير، ويعقوب»: بفتح التاء وتخفيفها وكسر الخاء، وقرأ الباقون: بتشديد التاء، وفتح الخاء: انظر: النشر لابن الجزري: ٢٣٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر للبنّاء، ص: ٣٧١.

(٤) هو: الممزق: اسمه شاس بن نهار العبدي، شاعر جاهلي قديم من عبد القيس، لقب: الممزق، لقوله:

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ أَنْتَ آكِلِي وَإِلاَّ فَـأَدْرِكْنِـــي وَلَمَّـــا أُمَـــزَّقِ

لا يعرف تاريخ وفاته، على وجه التحديد، انظر: خزانة الأدب: ٢٨٠/٧، والأعلام: ١٥٢/٣.

والنسيف: أثر الكدم، أو أثر الحلبة من الركض، والأفحوص: حفرة القطاة التي تبرك فيها في التراب، والمطرق: التي حان خروج بيضها، يقال: طرقت القطاة تطريقا، حان خروج بيضها، انظر: القاموس: ص: ١١٠٦، مادة: نسف، و: ٨٠٧، مادة: فحص، و: ١١٦٦، مادة: طرق.

ومعنى البيت: أنه لشدة ركضه لراحلته، أثّر إلى جانب غرز الرحل، في جنبها أثرا، مثل حفرة القطاة، التي حان وضعها لبيضها، فهي تجتهد في الحفر؛ لتخفي بيضها عن الناس والهوام.

(٥) الموضح:٢٢/١، ٧٩٤/٢.

(٦) انظر: معاني القراءات للأزهري، ص: ٢٨٧، ولسان العرب لابن منظور: ٤٧٥/٣.

﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف: ٩٤] قال أبو عمرو في توجيه القراءتين في ﴿سَدًّا﴾[١]: «السَّدُّ الشيء الحاجز بينك وبين الشيء، والسُّد في العين، والعرب تقول بعينه سدة بالرفع، واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يس: ٩][٢].

فقد وجَّه أبو عمرو قراءة الفتح بأن المراد بها الحاجز بين الشيئين، وهو معنى مناسب لطلب القوم جعل حاجز بينهم وبين يأجوج ومأجوج.

ووجَّه قراءة الضم بأن العرب تطلقها على عدم الإبصار في العين، واستدل للمعنى لذلك بقوله بعد هذه الكلمة في سورة يس: ﴿فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ مما يدل على أن المراد بها ما يكون في العين.

الآية الخامسة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم: ٧٧]: قال ابن عطية بعد أن ذكر القراءتين في: «ولدا»[٣] «وقال أبو عمرو: «وُلْد» بضم الواو وسكون اللام العشيرة والقوم»[٤].

فأبو عمرو هنا وجه قراء الضم والسكون بأنها اسم للعشيرة، ولم يتعرض لتوجيه القراءة الأخرى.

الآية السادسة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥] قال الشوكاني[٥]: «قرأ أبو عمرو: ﴿دِرِّيٌّ﴾ بكسر الدال[٦]، وقال أبو عمرو أيضا:

(١) قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص وابن كثير وأبو عمرو: بفتح السين فيها، وقرأ باقي العشرة بضمها، انظر: النشر: ٢٣٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٧٣.

(٢) حجة القراءات ص: ٤٣١.

(٣) قرأ حمزة والكسائي: بضم الواو وإسكان اللام فيها، وقرأ باقي العشرة: بفتح الواو واللام، انظر النشر: ٢٣٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٣٨٠.

(٤) المحرر الوجيز: ٣٤٧/٥.

(٥) هو محمد بن علي الشوكاني: الفقيه المجتهد، أحد كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولي القضاء، وكان يرى تحريم التقليد، ومؤلفاته كثيرة ت: ١٢٥٠هـ انظر: الأعلام: ٢٩٨/٦.

(٦) قرأها أبو عمرو والكسائي: بكسر الدال مع المد والهمز، وقرأها حمزة وشعبة عن عاصم: بضم الدال والمد والهمز، وقرأ باقي العشرة: بضم الدال وتشديد الياء من غير مد ولا همز، انظر: النشر: ٢٤٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤١١.

لم أسمع أعرابيا يقول: إلا كأنه كوكب دِري بكسر الدال، أخذوه من درأت النجوم تدرأ إذا اندفعت)[1].

وقال أَبو عمرو أيضاً: «سأَلت رجلاً من سعد بن بكر من أهل ذات عِرق، فقلت: هذا الكوكب الضخم ما تسمونه ؟ قال: الدِّرِّيءَ، وكان من أَفصح الناس»[2].

فأبو عمرو وجَّه قراءة الهمز التي قرأ بها بأنها من درأت النجوم، إذا اندفعت، ووجهها في المثال الثاني بأن العرب تسمي الكوكب الضخم بالدريء.

الآية السابعة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان: ١٨] قال النحاس - في كلامه على قراءة ضم النون في: ﴿نَتَّخِذَ﴾[3]-: «وقد تكلم في هذه القراءة النحويون، وأجمعوا على أن فتح النون أولى، فقال أبو عمرو بن العلاء: وعيسى بن عمر[4] لا يجوز: ﴿نُتَّخَذَ﴾، قال أبو عمرو: لو كانت ﴿نُتَّخَذَ﴾ لحذفت «من» الثانية، فقلت: أن نُتخذ من دونك أولياء»[5].

لكن قول أبي عمرو وعيسى - رحمهما الله-: «لا يجوز...» محل نظر؛ لأن القراءة المتواترة لا يجوز ردها لمخالفتها لغة العرب – إن وجدت تلك المخالفة- ولهذا يقول الحافظ أبو عمرو الداني[6]: «وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبت عنهم لم

(١) فتح القدير للشوكاني: ٣/٤٠١.

(٢) تاج العروس: ١/٤٢٣.

(٣) قرأ أبو جعفر وحده من العشرة: بضم النون وفتح الخاء، وقرأ الباقون: بفتح النون وكسر الخاء، انظر النشر: ٢/٢٥٠، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤١٦.

(٤) هو عيسى بن عمر الثقفي أحد أئمة اللغة، شيخ الخليل وسيبويه وأبي عمرو، ألف نحو سبعين كتاباً ت: ١٤٩هـ، انظر: سير أعلام النبلاء: ١٣/٢٣٠، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص: ٥١.

(٥) إعراب القرآن للنحاس: ٣/١٥٤..

(٦) هو عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، والأئمة المشهورين في علوم القرآن ورواياته وتفسيره، ومؤلفاته كثيرة جدا ت: ٤٤٤هـانظر: سير أعلام النبلاء: ١٨/٧٨-٨٤، ومعرفة القراءة للذهبي: ١/٤٠٦-٤٠٩، وغاية النهاية: ١/٥٠٣-٥٠٥.

يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة، يلزم قبولها، والمصير إليها) [1].

كما أن قوله: لحذفت «من» الثانية محل نظر أيضا؛ لكون «مِن» هذه إما أن تكون هي وما بعدها في محل المفعول الثاني لـ«نتخذ»، ومفعوله الأول: الضمير المستتر في «نتخذ»، وإما أن تكون زائدة لتأكيد النفي، وتكون أولياء حالا[2].

الآية الثامنة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾ [القصص: ٢٣] قال ابن زنجلة عند توجيه القراءتين في: ﴿يُصْدِرَ﴾[3]: «قال أبو عمرو: والمراد من ذلك حتى ينصرف الرعاء عن الماء، ولو كان ﴿يُصْدِرَ﴾ كان الوجه أن يذكر المفعول فيقول: حتى يصدر الرعاء ماشيتهم، فلما لم يذكر مع الفعل المفعول علم أنه غير واقع[4]، وأنه ﴿يَصْدُرَ الرِّعَاءُ﴾ بمعنى ينصرفون عن الماء»[5].

فأبو عمرو هنا وجه قراءته بكون الفعل ثلاثيا لازما، غير متعد للمفعول، واستدل على ذلك بعدم ذكر المفعول بعد «يصدر».

وهو توجيه صحيح لقراءته، لكن الفعل على القراءة الأخرى متعد للمفعول، ومفعوله محذوف دل عليه المقام، وتقديره: حتى يصدر الرعاء ماشيتهم، وحَذْفُ المفعول إذا دل عليه السياق كثير في القرآن وفي لغة العرب[6].

الآية التاسعة والثلاثون: قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤] قال النحاس: في توجيه القراءتين في كلمة:

(١) النشر: ١٦/١.

(٢) النشر: ٢٥٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤١٦.

(٣) قرأها أبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر: بفتح الياء وضم الدال، وقرأ باقي العشرة: بضم الياء وكسر الدال انظر: النشر: ٢٥٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٣٥.

(٤) أي: غير متعد، لأن الفعل الواقع يطلقه النحاة على الفعل المتعدي إلى المفعول: انظر: المفتاح في الصرف ص: ١٣.

(٥) حجة القراءات ص: ٥٤٣..

(٦) انظر: حجة القراءات ص: ٥٤٣، والكشف: ٢٧٥/٢، وأوضح المسالك على ألفية ابن مالك: ١٨٤/٢.

﴿ضَعْفِ﴾[1]: «وقال أبو عمرو بن العلاء: الضَّعف لغة أهل الحجاز، والضُّعف لغة تميم، فأما التفريق بينهما فلا يصح أعني في المعنى»[2].

فقد وجه في هذا المثال اختلاف القراءتين باختلاف لغات العرب في النطق بهذه الكلمة، موضحا أنه لا فرق بينهما في المعنى.

الآية الأربعون: قال الله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ [الأحزاب:٣٠]، قال الثعلبي: في كلامه على القراءات في: ﴿يُضَعَّفْ﴾[3]: «قال أبو عمرو: إنّما قرأت هذه وحدها بالتشديد؛ لقوله: ﴿ضِعۡفَيۡنِۚ﴾»[4].

وروي عن أبي عمرو أيضا أنه قال: «ضعَّفت الشيء إذا جعلته مثليه، وضاعفته إذا جعلته أمثاله»[5].

فأبو عمرو في المثال الأول وجه قراءة التشديد بمناسبتها لقوله: ﴿ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ في الآية، وفي المثال الثاني وجه القراءتين بأن التشديد يدل على جعل الشيء مثلين، وأن التخفيف يدل على جعل الشيء أضعافا.

الآية الإحدى والأربعون: قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ﴾ [سبأ: ١٤] قال ابن عطية: في كلامه على القراءتين في: ﴿مِنسَأَتَهُۥۖ﴾[6] «قال أبو عمرو: لا أعرف لها اشتقاقا، فأنا لا أهمزها؛ لأنها إن كانت مما يهمز فقد يجوز لي

(١) قرأ شعبة عن عاصم وحفص بخلف عنه وحمزة: بفتح الضاد، وقرأ باقي العشرة: بضمها، انظر النشر: ٢٥٩/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٤٥.

(٢) إعراب القرآن: ١٩٦/٢.

(٣) قرأها ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب: بالتشديد مع حذف الألف، وقرأ باقي العشرة: بالتخفيف وإثبات الألف، انظر: النشر: ١٧٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٠٦. الكشف والبيان: ٣٣/٨.

(٤) الكشف والبيان: ٣٣/٨.

(٥) معالم التنزيل: ٣٤٨/٦.

(٦) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر: بألف بعد السين من غير همزة، وقرأ ابن ذكوان عن ابن عامر وهشام عن ابن عامر بخلف عنه: بهمزة ساكنة، وقرأ الباقون بما فيهم هشام عن ابن عامر في وجهه الثاني: بهمزة مفتوحة انظر: النشر: ٢٦٢/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٥٨.

ترك الهمز فيما يهمز، وإن كانت مما لا يهمز فقد احتطت؛ لأنه لا يجوز لي همز ما لا يهمز»[1].

وروي عن أبي عمرو أيضا أنه قال: «إن ترك الهمز لغة قريش»[2].

فأبو عمرو وجه اختياره ترك الهمز بأنه لا يعرف أصل هذه الكلمة، موضحاً أنه يجوز في لغة العرب ترك همز المهموز، بينما لا يجوز فيها همز غير المهموز، وبين في المثال الثاني أن ترك الهمز لغة قريش.

ولا شك أن هذا كله بعد تَلَقِّيه للقراءة بالسند المتواتر عن شيوخه.

الآية الثانية والأربعون: قال الله تعالى: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ﴾ [فاطر: ٣٣] قال ابن زنجلة: «قرأ أبو عمرو: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يُدۡخَلُونَهَا﴾ بضم الياء وفتح الخاء[3]، على ما لم يسم فاعله، قال أبو عمرو: لقوله: ﴿يُحَلَّوۡنَ فِيهَا﴾، فكان رد اللفظ على اللفظ أولى من المخالفة»[4].

فقد وجَّه اختياره قراءة بناء الفعل للمفعول في: ﴿يُدۡخَلُونَهَا﴾ بموافقته السياق في: ﴿يُحَلَّوۡنَ﴾ حيث جاء الفعل فيها مبنيا للمفعول أيضا.

الآية الثالثة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلٗاۚ﴾ [الزمر: ٢٩] قال ابن عطية: «وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: ﴿سَلَمٗا﴾[5] على اسم الفاعل، بمعنى سلم من الشركة فيه، قال أبو عمرو: معناه خالصا»[6].

الآية الرابعة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا وَمَا تَحۡمِلُ مِنۡ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلۡمِهِۦۚ﴾ [فصلت: ٤٧] قال ابن زنجلة عند توجيه القراءتين في: ﴿ثَمَرَٰتٖ﴾[7]: «قال أبو

(١) المحرر الوجيز: ٤٧٦/٤، واللباب في علوم الكتاب: ٣٣/١٦.

(٢) النشر: ٢٦٢/٢.

(٣) انظر: النشر: ١٩٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٢٤٦.

(٤) حجة القراءات ص: ٥٩٢.

(٥) وقرأ الباقون: بحذف الألف وفتح اللام انظر: السبعة ص: ٥٦٢، والنشر: ٢٧١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٨١.

(٦) المحرر الوجيز: ٥٩٨/٤.

(٧) قرأها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وشعبة: بالإفراد من غير ألف، وقرأها الباقون: =

عمرو: ولو كانت من ثمرات لكانت من أكمامهن»[1].

فقد وجَّه قراءته بالإفراد بمناسبتها لإفراد الضمير في كلمة «أكمامها» قائلا: إنها لو كانت على الجمع لجاء معها ضمير الإناث.

لكن كلامه محل نظر؛ لأن المراد على هذه القراءة جمع كبير من الثمرات، وليس ثمرة واحدة فجاز لذلك توحيد الضمير لكونه يرجع إلى جمع[2].

الآية الخامسة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد ﷺ: ٢٥] قال ابن زنجلة عند توجيه القراءتين في كلمة: ﴿وَأَمۡلَىٰ﴾[3]: «قال أبو عمرو: إن الشيطان لا يملي لأحد، وحجته قوله: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۚ﴾ [آل عمران الآية: ١٧٨][4].

فأبو عمرو وجه قراءته بإسناد الإملاء إلى الله عَزَّوَجَلَّ، مستشهدا لذلك بإسناده إليه في آية آل عمران.

لكن قراءة الجمهور لا تستلزم أن يكون الإملاء من الشيطان، بل يكون المعنى أن الشيطان سول لهم، والله عَزَّوَجَلَّ أملى لهم، فيكون الإملاء على كلتا القراءتين من الله تعالى، كما يحتمل أن يكون الإملاء من الشيطان، وذلك بوسوسته لهم مما دفعهم لطول الأمل[5].

الآية السادسة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾ [الحجرات: ١١] قال ابن عطية في كلامه على قراءة الضم في: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ﴾[6]: «قال أبو عمرو بن العلاء:

= بالألف على الجمع، انظر: النشر: ٢/٢٧٤، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٨٩.

(١) حجة القراءات ص: ٦٣٨..

(٢) حجة القراءات ص: ٦٣٩، والكشف: ٢/٣٥١.

(٣) قرأها أبو عمرو: بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء، وقرأها يعقوب مثل أبي عمرو لكنه سكن الياء، وقرأها باقي العشرة: بفتح الهمزة واللام، انظر: النشر: ٢/٢٨٠، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٠٧-٥٠٨.

(٤) حجة القراءات ص: ٦٦٨..

(٥) حجة القراءات ص: ٦٦٨، والكشف: ٢/٣٧٣-٣٧٤.

(٦) قرأها يعقوب: بضم الميم، وقرأها باقي العشرة: بكسرها، انظر: النشر: ٢/٢١٠، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥١٢.

هي عربية..»[1].

الآية السابعة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] قال ابن زنجلة: «قرأ أبو عمرو: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُمْ﴾ قصرا[2]، أي جاءكم... قال أبو عمرو: وتصديقها في آل عمران: ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، قال: فأصابكم وجاءكم سواء»[3].

فقد وجه قراءة القصر التي قرأ بها بكون الإيتاء مرادف للإصابة، مستشهدا لذلك بمجيء الإصابة مقابلة للفوات في آل عمران.

الآية الثامنة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢] قال القرطبي في كلامه على القراءتين في: ﴿يُخْرِبُونَ﴾[4]: «قال أبو عمرو: إنما اخترت التشديد؛ لأن الإخراب ترك الشيء خرابا بغير ساكن، وبنو النضير لم يتركوها خرابا، وإنما خربوها بالهدم، يؤيده قوله تعالى: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾»[5].

فبين في هذا المثال اختياره التثقيل بكون التخفيف يدل على ترك الشيء خرابا، بينما التشديد يدل على فعل التخريب، وهو ما قامت به بنو النضير من تخريبهم للبيوت بأيديهم وأيدي المؤمنين.

ولا شك أن ذلك الاختيار بعد تلقيه للقراءة عن شيوخه، فهو اختيار مما قرأ به عليهم، وليس اختيارا مجردا من النقل.

الآية التاسعة والأربعون: قال الله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن

(١) المحرر الوجيز: ١٣٢/٥، والبحر المحيط لأبي حيان: ٢٥٥/٧.

(٢) انظر: النشر: ٢٨٧/٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٥٣٤.

(٣) حجة القراءات ص: ٧٠١..

(٤) قرأها أبو عمرو بفتح الخاء وتشديد الراء، وقرأ الباقون بإسكان الخاء وكسر الراء، انظر: السبعة ص: ٦٣٤، والنشر: ٢٨٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٣٧.

(٥) تفسير القرطبي: ٤/١٨، والفائق في غريب الحديث: ٣٦١/١، واللباب في علوم الكتاب: ٥٦٦/١٨. وفتح القدير للشوكاني: ٢٥٦/٤.

﴿مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون:١٠] قال ابن الجوزي(١) في كلامه على القراءتين في: ﴿وَأَكُن﴾(٢): «وقال أبو عمرو: إنما هي ﴿وَأَ كُنَ﴾، فذهبت الواو من الخط، كما يكتب أبو جاد أبجد هجاء، وهكذا يقرؤها أبو عمرو) (٣).

فأبو عمرو وجَّه قراءته بإثبات الواو بأن الواو حذفت اختصارا، كما تحذف في الحروف المقطعة.

الآية الخمسون: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ [الطلاق: ٤] قال الرضي(٤): «﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ﴾، وقد يقال: ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ بياء ساكنة بعد الألف من غير همزة(٥)، كقراءة أبي عمرو والبزي، قال أبو عمرو: هي لغة قريش، كأنهم حذفوا الياء بعد الهمزة، ثم أبدلوا الهمزة ياء من غير قياس، ثم أسكنوا الياء إجراء للوصل مجرى الوقف»(٦).

فقد وجَّه قراءته بإسكان الياء بأنها جاءت على لغة قريش، موضحا أنهم أبدلوا الهمزة ياء، ثم سكنوا تلك الياء إجراء للوصل مجرى الوقف.

الآية الإحدى والخمسون: قال الله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾ [نوح: ٢٥] قال القرطبي بعد ذكر القراءتين في كلمة: ﴿خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ﴾(٧): «قال أبو عمرو: قوم كفروا ألف

(١) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج العالم المؤرخ المفسر المحدث، مولده ووفاته ببغداد، له نحو ثلاث مئة مصنف، ت: ٥٩٧هـ انظر: سير أعلام النبلاء: ٣٦٥/٢١-٣٨٤، والأعلام: ٣١٦/٣.

(٢) قرأ أبو عمرو وحده من العشرة: {وَأَكُونَ} بالواو ونصب النون، وقرأ الباقون: بجزم النون وحذف الواو، انظر: السبعة ص: ٦٣٧، والنشر: ٢٩٠/٢.

(٣) زاد المسير: ٢٧٨/٨.

(٤) هو محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، عالم بالعربية، من أهل طبرستان، من أشهر كتبه: «الوافية في شرح الكافية» توفي نحو: ٦٨٦هـ انظر: شذرات الذهب: ٣٩٤/٥، والأعلام: ٨٦/٦.

(٥) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف: بياء ساكنة بعد الهمزة، وقرأ الباقون: بحذف الياء، وحقق الهمزة: قالون وقنبل ويعقوب، وسهلها ورش وأبو جعفر، واختلف عن أبي عمرو والبزي، فروي عنهما التسهيل، وروي عنهما إبدال الهمزة ياء ساكنة انظر: النشر: ٣١٤/١، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٤٥١.

(٦) شرح الرضي على الكافية: ٢١/٣، واللباب في علوم الكتاب: ٤٩٩/١٥.

(٧) قرأ أبو عمرو: ﴿خَطَايَاهُمْ﴾: بفتح الطاء والياء وألف بعدهما، وقرأ الباقون بكسر الطاء وياء ساكنة بعدها وبعد الياء همزة مفتوحة وألف وتاء مكسورة، انظر: السبعة ص: ٦٥٣، والنشر: ٢٩٢/٢.

سنة فلم يكن لهم إلا خطيات يريد أنَّ الخطايا أكثر من الخطيَّات»[1].

فأبو عمرو بيَّن سبب اختياره بكون وزن «فَعالى» جمع كثرة، يدل على كثرة ذنوب قوم نوح وهو أذنب عنده؛ لكونهم استمروا على الكفر ألف سنة.

الآية الثانية والخمسون: قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣] قال ابن عادل: «من قرأ: ﴿دَبَرَ﴾[2] فيعني أقبل، من قول العرب: دبر فلان، إذا جاء من خلفي، قال أبو عمرو: وهي لغة قريش)[3].

فقد وجَّه القراءة التي قرأ بها بأنها جاءت على لغة قريش.

الآية الثالثة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ﴾ [القيامة: ٧] قال الشوكاني: «قرأ الجمهور: ﴿بَرِقَ﴾ بكسر الراء[4]، قال أبو عمرو بن العلاء والزجاج[5] وغيرهما: المعنى تحير، فلم يطرف..»[6].

فقد بيَّن معنى قراءة كسر الراء التي قرأ بها بأن معناها تحير.

الآية الرابعة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ [المرسلات: ١١] قال ابن زنجلة عند توجيه القراءتين في: ﴿أُقِّتَتۡ﴾[7]: «قال أبو عمرو: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ﴾ بالواو وتشديد

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٣١١/١٨.

(٢) قرأ نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص عن عاصم: «إذْ» بإسكان الذال من غير ألف، و﴿أَدۡبَرَ﴾ بهمزة مفتوحة وإسكان الدال، وقرأ الباقون: ﴿إِذَا﴾ بألف بعد الذال، و﴿دَبَرَ﴾ بفتح الدال من غير همزة، انظر: النشر: ٢٩٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٦٢.

(٣) اللباب في علوم الكتاب: ٢٧/١٩، معالم التنزيل: ٢٧٢/٨، وتفسير السراج المنير: ٤٨٦/٤.

(٤) قرأها نافع وأبو جعفر: بفتح الراء، وقرأ باقي العشرة بكسرها، انظر: النشر: ٢٩٤/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٦٣.

(٥) ابراهيم بن السري، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة بغدادي، كان يخرط الزجاج فلقب بالزجاج، وله مؤلفات كثيرة منها: «معاني القرآن» و«الاشتقاق» ت: ٣١١هـ انظر: سير أعلام النبلاء: ٣٦١/١٤- والبلغة في تراجم أئمة النحو: ٢/١.

(٦) فتح القدير للشوكاني: ٣٨٨/٤.

(٧) قرأ أبو عمرو بواو مضمومة مع تشديد القاف، وقرأ ابن وردان وابن جماز بخلف عنه بالواو وتخفيف القاف، وقرأ الباقون بما فيهم ابن جماز عن أبي جعفر في وجهه الثاني بالهمز والتشديد، انظر: النشر: ٢٩٦/٢-٢٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٦٧.

القاف على الأصل؛ لأنها فُعِّلت من الوقت، مثل قوله: ووفيت كل نفس»[1].

فأبو عمرو بين سبب اختياره الواو بعد تلقيها من شيوخه بأن الكلمة مشتقة من الوقت مثل: و«فيت».

الآية الخامسة والخمسون: قال تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١] قال ابن عطية في كلامه على القراءتين في: ﴿نَّخِرَةً﴾[2]: «قال أبو عمرو بن العلاء: «الناخرة»: التي لم تنخر بعد، والنخرة: التي قد بليت»[3].

فقد بيَّن أثر اختلاف القراءتين في المعنى، وأن معنى قراءة إثبات الألف أنها لم تُبْلَ بعدُ، ومعنى قراءة حذفها أنها بليت فعلا.

الآية السادسة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨] قال الشوكاني في كلامه على القراءتين في: ﴿تَزَكَّىٰ﴾[4]: «قال أبو عمرو بن العلاء: معنى قراءة التخفيف تكون زكيا مؤمنا، ومعنى قراءة التشديد الصدقة»[5]

فأبو عمرو بيَّن وَجْهَ قراءة التخفيف بأن معناها تزكية النفس، وقراءة التشديد بأن معناها دفع الزكاة وهي التي عناها بالصدقة.

الآية السابعة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ [الفجر: ١٦] قال القرطبي في كلامه على القراءتين في: ﴿فَقَدَرَ﴾[6]: «قال أبو عمرو: ﴿قدَر﴾ أي: قتَّر، و قدَّر مشدداً: هو أن يعطيه ما يكفيه، ولو فعل به ذلك ما قال: ﴿رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾»[7].

(١) حجة القراءات ص: ٧٤٢.

(٢) قرأ شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي بخلف عن الدوري وخلف ورويس عن يعقوب بألف بعد النون، وقرأ باقي العشرة بغير ألف، انظر: النشر:٢/٢٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٧٠.

(٣) المحرر الوجيز: ٥/٤٠٤. فتح القدير للشوكاني: ٤/٤٢٥.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بتشديد الزاي، وقرأ باقي العشرة بتخفيفها، انظر: النشر: ٢/٢٩٧، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٧٠-٥٧١.

(٥) فتح القدير للشوكاني: ٤/٤٢٦.

(٦) قرأ ابن عامر وأبو جعفر: بتشديد الدال فيها، وقرأ الباقون بتخفيفها، انظر: النشر: ٢/٢٩٩، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٨٣.

(٧) الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/٥١.

فأبو عمرو بيَّن أثر اختلاف بناء الفعل في معنى القراءتين، موضحا أن معنى قراءة التخفيف التقتير ومعنى قراءة التشديد أن يعطيه ما يكفيه، موضحا ميله لقراءة التخفيف؛ مستدلا لذلك بكونه لو أعطاه ما يكفيه لما قال إن ربه أهانه.

لكن هذا الاستنتاج محل نظر؛ لأن كثيرا من العلماء ذكروا أنهما لغتان في هذا الفعل، معناهما التقتير، والتضييق، وعليه فيكون قوله: ﴿رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ مناسبا لكلتا القراءتين ويكون معناهما واحدا(١).

الآية الثامنة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾ [البلد: ١٣-١٤] قال ابن زنجلة عند توجيه القراءتين في هذه الآية: «قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي: ﴿فَكَّ﴾ بفتح الكاف، جعلوه فعلا ماضيا، ﴿رَقَبَةً﴾ نصب مفعول بها، ﴿أَوۡ أَطۡعَمَ﴾(٢) نسق على ﴿فَكَّ﴾ تقول العرب فككت الأسير والرهن أفكه فكا، فالمصدر على لفظ الماضي، قال أبو عمرو: وتصديقه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البلد الآية: ١٧] يقول لما كان ﴿فَكَّ رَقَبَةً﴾ فعلا، وجب أن يكون المعطوف عليه مثله، تقول: أفلا فعل، ثم قال، معناه: فهلا ﴿فَكَّ رَقَبَةً * أَوۡ أَطۡعَمَ﴾، فكان ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾»(٣).

فأبو عمرو بين في هذا المثال وجَّه قراءته بأنها من باب عطف الفعل على الفعل، وليست من باب عطف المصدر، مرجحا ذلك بمجيء جملة بعد ذلك فيها فعل هي قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

الآية التاسعة والخمسون: قال الله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: ٥] قال ابن الجوزي في كلامه على القراءتين في: ﴿مَطۡلَعِ﴾(٤): «أبو عمرو: المطلِع بالكسر: الموضع الذي تطلع فيه، والمطلَع بالفتح: الطلوع»(٥).

(١) انظر معاني القراءات ص: ٥٧٢، وحجة القراءات ص: ٧٦١، والكشف: ٤٧٠/٢.

(٢) وقرأ باقي العشرة: برفع الكاف من ﴿فَكُّ﴾ و﴿رَقَبَةٍ﴾ بالجر، و﴿إِطۡعَٰمٞ﴾ بكسر الهمزة، وألف بعد العين، ورفع الميم منونة، انظر: النشر: ٣٠٠/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٨٥.

(٣) حجة القراءات ص: ٧٦٤..

(٤) قرأ الكسائي وخلف العاشر:بكسر اللام، وقرأ باقي العشرة: بفتحها، انظر: النشر: ٣٠١/٢، وإتحاف فضلاء البشر ص: ٥٩٢.

(٥) زاد المسير: ١٨٨/٥.

فقد بيَّن في هذا المثال أثر اختلاف الكلمة في معناها.

وبهذا نصل إلى نهاية توجيه أبي عمرو البصري لبعض وجوه القراءات التي يسر الله لي الوقوف عليها، وتليه خاتمة البحث، نسأل الله التوفيق.

خاتمة البحث

في نهاية هذا البحث كما في بدايته، فإني أحمد الله عَزَّوَجَلَّ على أن وفقني وأعانني على إكماله ثم إني أذكر في هذه الخاتمة الأمور التي توصلت إليها من خلاله.

أولاً: أن علم توجيه القراءات نشأ في وقت مبكر إلى جانب علم القراءات.

ثانياً: أن أبا عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ من العلماء الذين اهتموا بتوجيه القراءات، وخصوصا التي اختار القراءة بها، بعد تلقيها عن شيوخه.

ثالثاً: أن مرجعية علم توجيه القراءات مرجعية لغوية بالدرجة الأولى؛ ولهذا نلحظ أن أبا عمرو مهتم في توجيهه ببيان الوجوه اللغوية للقراءات.

رابعاً: أن العلماء تنبهوا لأهمية توجيه القراءات قبل عصر التدوين، فأبو عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ عاش بين القرنين الأول والثاني، ونجد عنده هذا الاهتمام بالتوجيه، وقد سبقه إلى ذلك بعض الصحابة رضوان الله عليهم وبعض التابعين رحمهم الله[1].

خامساً: أن مصادر التوجيه لم تتغير عما كانت عليه في العصر الأول؛ فكتب التوجيه قديمها وحديثها لا يزال أغلب توجيهها يدور على توجيه القراءة بلغة عربية، أو بأسلوب لغوي، أو ببيت شعر أو بقراءة متفق عليها لقراءة مختلف فيها.

وهذه الأمور موجودة في توجيه أبي عمرو رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ولعل هذه هي أهم الأمور المستخلصة من هذا البحث وصلى الله وسلم على سيد خلقه محمد وعلى آله وصحبه.

---

(١) انظر: الكشف: ١٣/١، والموضح: ٢٢/١.

فهرس المصادر والمراجع

١. المصحف الشريف.
٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: لشهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي البناء، وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة: ١٤٢٧هـ.
٣. التعريفات: لعلي بن محمد الجرجاني، ضبط نصوصه وعلق عليه: محمد علي أبو العباس.ط: مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.
٤. الإتقان في علوم القرآن: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ١٣٩٤هـ.
٥. إصلاح المنطق: ليعقوب بن إسحاق المعروف بابن السكيت، ط: دار المعارف الطبعة الرابعة: ١٩٤٩م.
٦. إعراب القرآن: لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، ط: عالم الكتب: ١٤٠٩هـ.
٧. الأعلام: لخير الدين الزركلي، ط: دار العلم للملايين.
٨. الأمالي في لغة العرب: لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي، ط: دار الكتب العلمية: ١٣٩٨هـ.
٩. أوضح المسالك على ألفية ابن مالك: لعبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري ط: دار الجيل الطبعة الخامسة: ١٩٧٩م.
١٠. البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ.
١١. البحر المحيط: لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، ط: دار الفكر.
١٢. البداية والنهاية: لإسماعيل بن كثير ط: مكتبة المعارف.

١٣. البرهان في علوم القرآن: لمحمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل ط: دار التراث.

١٤. البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري.ط: جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت، الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ

١٥. تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد الحسيني الملقّب بالزبيدي تحقيق: مجموعة من المحققين.ط: دار الهداية.

١٦. تاريخ الأمم والرسل والملوك: لمحمد بن جرير الطبري، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

١٧. تاريخ دمشق: لابن عساكر ط: دار الفكر الطبعة: الأولى: ١٤١٩هـ.

١٨. تفسير السراج المنير: لمحمد بن أحمد الشربيني، ط: دار الكتب العلمية.

١٩. تهذيب اللغة: لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط: دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

٢٠. التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفراء: للدكتور طه صالح آغا، ط: دار المعرفة الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٢١. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: لبدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٢٢. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي ط: دار إحياء التراث العربي: ١٤٠٥هـ.

٢٣. حجة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط: مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية: ١٤٠٢هـ.

٢٤. الحجة في القراءات السبع: للحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، ط: دار الشروق الطبعة الرابعة: ١٤٠١هـ.

٢٥. حرز الأماني ووجه التهاني: للقاسم بن فيره الرعيني، ضبط وتصحيح ومراجعة: محمد تميم الزعبي.

٢٦. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط: مكتبة الخانجي.

٢٧. زاد المسير في علم التفسير: لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي ط: المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة: ١٤٠٤هـ.

٢٨. الزاهر في معاني كلمات الناس: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، ط: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٢٩. السبعة: لأحمد بن موسى بن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، ط: دار المعارف، الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ.

٣٠. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط: مؤسسة الرسالة.

٣١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لعبد الحي بن أحمد المعروف بابن العماد ط: دار الكتب العلمية.

٣٢. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: دار التراث ودار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ.

٣٣. شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، ط: جامعة قاريونس: ١٣٩٨ هـ.

٣٤. شرح طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي القاسم النويري، تحقيق: الشيخ جمال الدين محلوف، ط: دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

٣٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهري ط: دار العلم للملايين الطبعة: الرابعة: ١٩٩٠م.

٣٦. غاية النهاية في طبقات القراء: لمحمد بن محمد بن الجزري ط: مكتبة ابن تيمية.

٣٧. غريب الحديث: لحمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي ط: جامعة أم القرى: ١٤٠٢هـ.

٣٨. الفائق في غريب الحديث: لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعرفة الطبعة الثانية.
٣٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي الشوكاني ط: مكتبة الرشد الطبعة الثالثة: ١٤٢٤هـ
٤٠. فوات الوفيات: لمحمد بن شاكر الكتبي، ط: دار صادر تحقيق: إحسان عباس.
٤١. القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط: دار الكتب العلمية ١٤٢٠هـ.
٤٢. كتاب الكليات: لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري.ط: مؤسسة الرسالة: ١٤١٩هـ.
٤٣. الكتاب: لأبي بشر عمرو بن عثمان، المعروف بسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الجيل.
٤٤. الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها: لمكي بن أبي طالب القيسي تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، ط: دار الحديث: ١٤٢٨هـ.
٤٥. الكشف والبيان: لأحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ.
٤٦. اللباب في علوم الكتاب: لعمر بن علي بن عادل، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.
٤٧. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، ط: دار صادر، الطبعة الأولى.
٤٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ.
٤٩. المخصص: لعلي بن إسماعيل المعروف بابن سيده، تحقيق: خليل إبراهيم جفال ط: دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

٥٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

٥١. معالم التنزيل: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الرابعة: ١٤١٧هـ.

٥٢. معاني القراءات: لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد بن عيد الشعباني، ط: دار الصحابة.

٥٣. معجم الشامل في مصطلحات اللغة العربية: إعداد محمد سعيد اسبر، وبلال جنيدي، ط: دار العودة.

٥٤. معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية: للأستاذ الدكتور عبد العلي المسئول، ط: دار السلام للطباعة، والنشر، والتوزيع، والترجمة، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

٥٥. المعجم الوسيط: إعداد مجمع اللغة العربية، ط: دار العودة.

٥٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، ط: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.

٥٧. المفتاح في الصرف: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق وتقديم: الدكتور علي توفيق الحَمَد، ط: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى: ١٤٠٧هـ.

٥٨. مفاتيح الغيب: لمحمد بن عمر المعروف بالفخر الرازي ط: دار إحياء التراث العربي.

٥٩. مناهل العرفان في علوم القرآن: لمحمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، ط: دار الفكر الطبعة الأولى، ١٩٩٦هـ.

٦٠. منجد المقرئين ومرشد الطالبين: لمحمد بن محمد بن الجزري، عناية: علي محمد العمران، ط: دار عالم الفوائد، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ.

٦١. الموضح في وجوه القراءات وعللها: لنصر بن علي، المعروف بابن أبي مريم تحقيق ودراسة: الدكتور عمر حمدان الكبيسي، ط: الجمعية الخيرية للقرآن الكريم بجدة الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

٦٢. النشر في القراءات العشر: لمحمد بن محمد بن الجزري، ط: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ.

٦٣. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لإبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، ط: دار الكتب العلمية: ١٤١٥هـ.

٦٤. النكت والعيون: لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد بن عبد المقصود ابن عبد الرحيم، ط: دار الكتب العلمية.

٦٥. وفيات الأعيان: لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس ط: دار صادر.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١٠٦
أسباب اختياره	١٠٧
خطة البحث	١٠٨
منهج البحث	١٠٩
التمهيد: تعريف التوجيه لغة واصطلاحاً	١١٠
القسم الأول: ترجمة أبي عمرو البصري والتعريف بقراءته ودراسة توجيهه	١١١
المبحث الأول: ترجمة أبي عمرو البصري	١١١
المطلب الأول: مولده، واسمه، ونسبه، ونشأته	١١١
المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه	١١١
المطلب الثالث: شمائله، وثناء العلماء عليه ووفاته	١١٢
المبحث الثاني: التعريف بقراءة أبي عمرو	١١٤
المطلب الأول: سنده في القراءة، ورواته	١١٤
المطلب الثاني: مكانة قراءة أبي عمرو	١١٥
المبحث الثالث: توجيه أبي عمرو للقراءات	١١٨
المطلب الأول: مميزات توجيه أبي عمرو للقراءات	١١٨
المطلب الثاني: مصادر أبي عمرو في التوجيه	١٢٠
القسم الثاني: توجيه أبي عمرو مرتب الآيات حسب ورودها في القرآن الكريم	١٢٢
خاتمة البحث	١٥٠
فهرس المصادر والمراجع	١٥١
فهرس الموضوعات	١٥٧